الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة والأدب العربيّ

التخصّص:نقد أدبي معاصر

بناء الحدث في القصة القرآنية

"سورة يوسف أنموذجا"

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات الحصول على شهادة الماستر

إعدادالطالبة:

- مريم شرقي

شراف الأستاذ:

- نعيمة بن علية

السنة الجامعية: 2023/2022م

شكر و عرفان

الحمد لله الذي ألهمنا القدرة والصبر على إنجاز هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة " نعيمة بن علية " على كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي.

إهداء

إلى والديَّ برًا و إحسانًا حفظهما الله تعالى

إلى أبنائي وقرّة عيني حفظهم الله

إلى إخواني و أخواتي رعاهم الله

إلى كل الأصدقاء و الأقارب

أهدي إليهم جميعا هذا العمل

مقدمة

ينفتح كلّ يوم باب جديد من أبواب القران الكريم، ويلوح أفق من آفاقه لم يُكتب فيه من قبل، وكل ما يستحدث من الدّراسات والمعارف القرآنيّة هي دليل آخر من الأدلّة العديدة لحقيقة الإعجاز القرآني وإحكام نظمه، وقد تنوّعت الدّراسات العلميّة والأدبيّة للقران الكريم على مدى العصور، حيث لفتت القصّة القرآنيّة أنظار الباحثين الذين رأوا فيها عطاء متواصلا من الجمال والجلال، وحسن العرض وقوة التّأثير، لأنّها تتبوأ حيزا مهما من مساحة هذا الكتاب المبين،تزكية لمقاصد الدّين الحنيف واستجابة لضرورات النبوّة التي تحمّل أعباءها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

القصّة القرآنيّة بقدر ما جاءت لمقتضى غايات دينيّة وعقديّة،فإنّها جاءت لتثبيت البعد الإعجازي، ليس من حيث احتوائها على أساليب العرض وطرائق السّرد فقط، وإنّما من حيث احتوائها على أحداث وشخصّيات الزمن الغابر وأمكنتها التي تعدّ من أهم العناصر القصصيّة لهذا السرد البديع، حيث لا تخلو القصّة القرآنيّة من هذه المكونات السرديّة، ومن هنا رأيت أنّ معظم هذه العناصر السرديّة أو بعضها جديرة بأن تثير الانتباه لتصير مشروع بحث يتعلق بالدّراسات القرآنيّة في جانبها السّردي.

بانتساب هذه الدّراسة إلى موضوع السّرد فهي القاعدة الماديّة الأولى التي ينهض عليها السّرد، **والحدث** من أهم عناصر السّرد المتعارف عليها، وقد حوى القرآن الكريم مشهدًا متكاملاً من القصص، تزين بعدّة ألوان من الأحداث في قضايا متنوّعة ومختلفة.

وجود الحدث لا غنى عنه في السّرد القصصي إذ لا يقوم دونه مطلقا. عند التّمعن في أحداث القصص، فهي أحداث ليست خياليّة، وإنّما مستمدة من الواقع تُمثّل الحياة بجميع جوانبها واتجاهاتها.

القصص القرآني بما أنّه معجز في ألفاظه و تعابيره و أدائه السّردي المثير ، فهذا الإعجاز له أوجه عديدة ومتنوعة ، فقد جاءت نظرتي لهذا الموضوع من الجانب السّردي، مرتبطة بالحدث

تهدف إلى إبراز دلالة هذا المكوّن وذلك لاعتبار أن كل قصّة تحتوي على أحداث متعددّة ومختلفة وهذا التّنوع في الأحداث ينقل القصّة ويطوّرها.

يتّسع القران الكريم لموضوعات عديدة ومتنوّعة، اختارت هذه الدّراسة موضوعا معينا. وبناء على هذا وقع الاختيار على القصّة القرآنيّة لعلاقتها بالدّراسات الأدبيّة، ولما كانت القصّة القرآنيّة كثيرة الفصول تمّ الاقتصار على فرديّة من فرديّاتها، وهي السّرد فكان موضوع البحث: **بناء الحدث في القصة القرآنية" سورة يوسف أنموذجا** "وجاء انتقاؤنا لسورة يوسف أنموذجا للتطبيق لأنّها أكثر قصّة قرآنية بسيطة ومفصّلة ومعروضة في معرض واحد، وكان انتقاؤنا لهذه الدّراسة لأهميتها التي ترجع إلى عدة عوامل وهي:

- الولوع بالدّراسات القرآنيّة والميل إلى البحث في المتن القرآني هاجس نفسي قوي.

- احتواء سورة يوسف عليه السلام على خاصيّة فنيّة، وهي قصّة واحدة لنبي واحد في سورة واحدة، وعرضت وفق تدفق سردي متسلسل، وحبكة قصصيّة مضبوطة محكمة.

-توفر عنصر الحدث الذي هو ضروري، ولا تقوم القصّة القرآنيّة إلا على وجوده، لأنّه مركز دائرة هذه القصّة ومحورها.

- الهدف من هذه الدّراسة هو الكشف عن أهميّة الحدث في قصّة يوسف عليه السلام وعلاقته بالمكوّنات السّردية الأخرى لهذه القصّة.

وقد كانت نقطة الانطلاق في بحث هذا الموضوع جملة من التّساؤلات وهي:

- ما أهميّة الحدث في قصّة يوسف عليه السلام ؟

- ما هي أنواع الحدث في قصة يوسف عليه السلام ؟

- ما علاقة الحدث بمكونات القصة الأخرى في سورة يوسف عليه السلام ؟

- ما جمالية الرؤى في قصة يوسف عليه السلام ؟

كشفت هذه التساؤلات عن مخطط منهجي سار عليه البحث يضم ثلاثة فصول وهي: **الفصل الأول** الموسوم ب: **الحدث في القصة**، ويضم ثلاثة عناصر: العنصر الأول (الحدث في اللغة والاصطلاح)،العنصر الثاني (الحبكة في اللغة والاصطلاح)، العنصرالثالث (الحدث في القصة القرآنية).

الفصل الثاني الموسوم ب: **علاقة الحدث بمكونات القصة**، ويضم ثلاثة عناصر: العنصرالأول (علاقة الحدث بالشخصيات)، العنصر الثاني(علاقة الحدث بالزمان)،العنصر العناصر (علاقة الحدث بالمكان).

الفصل الثالث: الموسوم ب: **بناء الحدث في سورة يوسف**، ويضم أربعة عناصر: العنصر الأول (سير الأحداث)، الثاني الثاني(الأحداث الرئيسية والأحداث المفاجئة في سورة يوسف)،العنصر الثالث (علاقة الحدث بمكونات القصة في سورة يوسف)،العنصرالرابع (جمالية الرؤى في سورة يوسف).

وأنهينا بحثنا بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

المنهج المتبع لدراسة بنية الحدث هو المنهج البنيوي، وهو أقرب المناهج لطبيعة الدراسة لأنه سيتناول بنية الحدث داخل المتن الحكائي لقصة يوسف عليه السلام لما لها من معان عميقة نحتاج إلى استنباطها دلاليا.

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا مجموعة من المراجع من بينها: سيزا قاسم، بناء الرواية، عز الذين إسماعيل، الأدب وفنونه، حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، حميد لحميداني، بنية النص السّردي من منظور النقد الأدبي، يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، فن القصة محمد يوسف نجم.

أكيد أنّ إنجاز هده الدّراسة واجهته صعوبات جمّة، أولها صعوبة التّعامل مع النّص القرآني لخصوصيّته وقدسيّته، بالإضافة إلى قلّة المصادر والمراجع خاصّة ما تعلق منها بالبناء والحدث في القرآن

لا يفوتني في الأخير إلا أن أتقدم في هذا المقام بجزيل الشكر لأستاذتي المشرفة: "**الدكتورة نعيمة بنعلية**" لصبرها وتحملها عبء الإشراف على المذكرة، ولنصائحها القيمة التي دفعتني قدما لمواصلة هذا البحث.

الفصل الأول

الحدث في القصة

1. تعريف الحدث
2. تعريف الحبكة
3. الحدث في القصة القرآني

الحدث من أهمّ عناصر السّرد في القصّة، وهو من الوحدات الأساسيّة التي يتكوّن منها القصّ في تسلسله، حتّى أنّ هناك من عرّف القصّة بأنّها: " حدث ينشأ بالضّرورة من موقف معين ويتطوّر بالضّرورة إلى نقطة معيّنة يكتمل عندها معنى الحدث "[1]. والحدث المادّة الأوليّة للقصّة،ففيه تتطوّر المواقف وتتحرك الشّخصيات التي تربط بينهما علاقة. تأتي الأحداث في السّياق السّردي متتابعة وفقا لمنطق خاص بها، يجعل وقوع بعضها مرتبا على وقوع البعض الأخر. [2]، أي أن الأحداث تكمّل بعضها البعض " الحدث الثاني لاحق للأوّل وكالنّتيجة له"[3] فالقصّة في جوهرها رواية لسيّاق من حوادث.

1- تعريف الحدث:

1-1 الحدث لغة:

وردت كلمة الحدث في المفردات في غريب القرآن " الْحُدُوثُ كَوْنُ الشّيءِ بَعْد أنْ لم يكنْ عَرَضًا كان ذلك أو جوهرًا وإحْدَاثُه إيجادُهُ،وإحداثُ الجَواهرِ ليس إلاّ للهِ تعالى والمُحْدَثُ مَا أُوجِدَ بَعْد أَنْ لم يكنْ و ذلك إمّا في ذاتهِ أو إحْدَاثهِ عنْدَ مَنْ حَصَلَ عنْدَهُ نحوُ:أحْدَثْتُ مِلْكًا، قال تعالى: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبّهِمْ مُحْدَثٍ)، ويُقَالُ لكلّ مَا قَرُبَ عَهْدُهُ مُحْدَثٌ فِعْلاً كان أو مقالاً، قالَ تعالى:(حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) وقال تعالى: (لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)"[4].

ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "هو كونُ الشَّيء لم يكُنْ. يقال حدثَ أمرٌ بَعْد أن لم يكُنْ.والرجُل الحَدَثُ: الطرئُ السّن.والحديثُ مِنْ هذا؛لأنّه كلامٌ يحْدُثُ منه الشيءُ بعدَ الشيء

---

[1]- يوسف الشاروني، القصة تطورا وتمردا، مركز الحضارة العربية، ط 2، القاهرة: 2001، ص 44.

[2]- ينظر: يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ط3 ، بيروت: 2010، ص 43.

[3]- محمد عمر باحاذق، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، د ط، دمشق: 1983، ص 133.

[4]- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،تح: محمد كيلاني،دار المعرفة، د ط، بيروت: د.ت، ص 110.

ورجلٌ حدثٌ: حَسَنُ الحديث.ورجل حِدْثُ نساء إذا كانَ يتحدَّث إليهنّ.ويقال هذه حِدِّيثَى حَسَنَةٌ كخِطِّيبَى،يراد به الحديثُ."[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور " حدَثَ الشَّيءُ يَحْدُثُ حُدُوثًا وَحَداثَةَ، وَأَحْدَثَهُ هُوَ، فَهُوَ مُحْدَثٌ وَحَدِيثٌ، وَالْحُدُوثَ: كَوْنُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ. وَأَحْدَثَهُ اللهُ فَحَدَثَ، وَحَدَثَ أَمْرٌ أَيْ وَقَعَ..."[2].

1-2 الحدث اصطلاحا:

يعتبر الحدث من أهم تقنيّات السّرد المتعارف عليها "هو كل ما يؤدّي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء. ويمكن تحديد الحدث في الرّواية بأنّه لعبة قوى متوا جهة أو متحالفة، تنطوي على أجزاءٍ تشكّل بدورها حالات مُحالفة أو مواجهة بين الشّخصيات "[3].

الحدث" هو مجموعة الأحداث الرّئيسية التي تكوّن معا حبكة الرّواية أو المسرحيّة، وهو عنصر رئيس في المسرحيّة، ويمكن أن يُؤدَّى بالحركة البدنيّة أو بالحوار، أو برواية الأحداث المفترض حصولها على خشبة المسرح." [4] وهو أيضا "الانتقال من حالة إلى أخرى.وكل تحوّل مهما كان صغيرا يشكّل حدثا "[5].

الحادثة في العمل القصصّي هي " مجموعة من الوقائع الجزئيّة مرتبطة ومنظّمة على نحو خاص هو ما يمكن أن نسميّه " الإطار" plot؛ففي كل القصص يجب أن تحدث أشياء في نظام

---

[1]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط : 1979، ص 36.

[2]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، م 2، دار صابر، د ط، بيروت: د ت، ص 796.

[3]- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية عربي إنجليزي فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، د ط ، بيروت: د ت، ص 74.

[4]- نواف نصّار، المعجم الأدبي، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن: 2007، ص 67.

[5]- سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، الشكل والدلالة، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، المغرب: 2012، ص68

معيّن. وكما أنّه يجب أن تحدث أشياء فإنّ النّظام هو الذي يميّز إطارا عن آخر، فالحوادث تتّبع خطا في قصّة، وخطا آخر في قصّة أخرى " [1].

يفرّق محمد عناني بين الحدث والحادثة حيث يرى أنّ " الحدث ACTION أو الفعل في القصّة القصيرة فعل إنسانيّ وإرادي مثلما هو الشّأن في فالدراما، أما الحادثة EVENT يمكن أن تكون فعلا لا إراديا أو من صنع المصادفة والأقدار " [2]هو فعل إنسانيّ وإراديّ مثلما هو الشّأن في الدراما ".

الحدث في القصّة الفنيّة يختلف عن الحدث في الواقع حتّى وإن كان مستمدًا منه " إنّ الحدث هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنيّة (الزمن، المكان، الشخصيات، اللغة). والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي. الأمر الذي ينشأ عنه ظهور عدد من التّقنيات السّردية المختلفة كالاسترجاع والمونولوج الدّاخلي،والمشهد الحواري والقفز والتّلخيص والوصف " [3].

يصرّح زولا: " بأنّ الحيدة في الفنّ مستحيلة وعلى القاص أن يستقي حوادث قصّته من الواقع، ولكن لابد من التّدخل بترتيبها لتبريرها فنّيا " [4].

هناك من يربط الحدث بالمعنى حيث يرى أنّ الحدث هو تصوير الشخصيّة وهي تعمل عملا له معنى،ذلك أنّ لكل حدث معنى يميزه عن غيره من الأحداث الأخرى، وهذا المعنى ينشأ

---

[1]- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ط 9، القاهرة: 2013، ص 104.

[2]- هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ط 1، السودان: 2008، ص 109.

[3]- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 2، بيروت: 2015، ص 37.

[4]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، مصر: 2007، ص 505.

من الحدث نفسه، وبدون المعنى لا يتحقق للحدث اكتمال لأنّ له أركان ثلاثة وهي: الفعل والفاعل والمعنى؛ حيث لا يكون للفعل والفاعل قيمة إنْ لم يكشفا عن المعنى[1].

تتشكل الأحداث المرويّة من طبقات متعدّدة: " فقد يكون المقصود بها أفعال الشخصيات، كما قد يقصد بها تذكّر هذه الأفعال والوعي بها، أو أفعال أخرى ترويها الشخصيات "[2].

ترتبط الأحداث ارتباطا وثيقًا بالزمن حيث أن هناك من يرى أنّ " الحدث هو اقتران فعل بزمن، وهو لازم في القصّة لأنّها لا تقوم إلاّ به ".[3] تترابط الأحداث فيما بينها بواسطة علاقات زمنية.

تأتي الأحداث "سابقة أو لاحقة أو متزامنة مع غيرها من الأحداث، وهذه العلاقات الزمنية تتحدد بواسطة التتابع أي تسلسل وقوع الأحداث في الزمن"[4].

الحدث يجب يكون منظّما ومتسلسلا ومتتابعا بطريقة منطقيّة حيث يجعل النّص يتّسم بالوحدة والدّلالة والحدث كي تتحقق له وحدته يجب أن يجيب عن الأسئلة الأربعة وهي: كيف وأين ومتى ولم وقع ؟ ويكتسب الحدث معناه المحدّد الذي ينّم عن موقف معين في نهاية القصّة، فهي النّقطة التي تنتهي إليها كل خيوط الحدث. وتسمى بلحظة التّنوير[5].

نستنتج من كل ما سبق أن الحدث هو: مجموع الوقائع المتّصلة فيما بينها، المتسلسلة والمنظّمة على نحو خاص، كما أنّه يمثّل العمود الفقري لجميع العناصر الفنّية. ويكون مرتبطا

---

[1]- رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو مصرية للطبع والنشر، د ط، القاهرة: د ت، ص 55، 56.

[2]- عبد الرحيم الكردى، السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجًا)، مكتبة الآداب للنشر، ط1، القاهرة: 2006، ص 298.

[3]- محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة (أصولها اتجاهاتها أعلامها)، منشأة الناشر للمعارف، د ط، الإسكندرية: د ت، ص 11.

[4]- ينظر :سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي الشكل والدلالة، ص 66

[5]- ينظر: رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ص 29، 96.

ارتباطا وثيقا بالشّخصيات لأنّها من تقوم بتلك الأحداث، فضلا عن ارتباطه بالزمن يخضع لترتيب تصير به القصّة ذات وحدة عضوية، ولكي يكون الحدث ظاهرا لابد من وصف المكان الذي تجري فيه الأحداث.

2- تعريف الحبكة:

2-1 الحبكة لغة:

يقول ابن منظور" (حبك) الحَبْك الشدّ احْتَبك بإزاره احْتَبَى به و شدّه إلى يديه و الحُبْكة أن ترخى من أثناء حُجْزتك من بين يديك لتحمل فيه الشيء ما كان، وقيل الحُبْكة الحُجْزة بعينها ومنها أخذ الاحْتباكُ بالباء وهو شد الإزار... والحُبْكة الحبل يشّد به على الوسط والتَّحْبيك التّوثيق وقد حبَّكْتُ العقدة أي وثّقتها... "[1].

جاء في المعجم الوسيط " (حَبَك)الشيء – حَبْكًا: أحكمه،يقال: حَبَك الثَّوبُ: أجاد نَسْجه. وحَبَك الحبْلَ: شَدَّ فَتْلَهُ. وحبَك العُقْدَةَ: قَوَّى عَقْدَهَا ووثَّقها. وحبَك الأمْرَ: أحسن تَدبيره. (الحَبْكَةُ): الحَبْلُ يُشَدُّ به على الوَسط ".[2]

2-2 الحبكة اصطلاحا:

الرابط الذي يربط بين مراحل الحدث بعضها مع بعض، ويجعل الحدث يبدو كأنّه يتطوّر تطورا داخليا مقنعا هو الحبكة Plot " وهي تعني تسلسل الحوادث الذي يؤدي إلى نتيجة في القصّة، ويكون إما قائما على الصراع البدني، أو الوجداني بين الشخصّيات، أو تأثير الأحداث

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ص، 288، 298.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، د ط ،القاهرة: د ت، ص 159.

الخارجيّة عليها، وأساسها علاقة السببيّة بين الأحداث، والحبكة عنصر هام من الحدث لا ينفصل عنه."[1]

الحبكة في معجم المصطلحات "الحبكة في الرواية هي بنية النصّ، أي النّظام الذي يجعل من الرواية بناء متكاملا. فتسلسل الأحداث البسيط لا يصنعّ رواية، بل يصنعها ترتيب الوقائع واستخلاص النّتائج. فالحبكة حركة حيويّة تحول مجموعة من الأحداث المتفرقة إلى حكاية واحدة متكاملة ضمن إطار حدث رئيسي. وهي لا تتكون من ترتيب الظروف بل من تقدمها وتراجعها وتطّورها وتحوّلها من حال إلى حال جديدة." [2]

يقول صاحب المعجم الأدبي "إنّ الحبكة سِياقُ الأَحداث والأعْمال وترابطُّها لتؤدّي إلى خاتمة. وقد ترتكّز الحبكة على تصادم الأهواء والمشاعر، أو على أحداث خارجيّة. وهي في رأي الكَثْرة من نقاد الفن، ضروريّة في المسرحيّة،والحكاية، والقصّة، والأُقصوصة، لإثارة المُشاهد أو السّامع، واندماجه مع الشّخصيّات الواقعيّة أو الرّمزية المتحرّكة والمفكّرة."[3]

أطلق أرسطو في كتابه فن الشعر على الحبكة عبارة" **محاكاة الحدث، وترتيب الحودث** ويرى أن الحبكة جزء من أجزاء التراجيديا، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حينما رأى أن أكثر تلك العناصر أهميّة هو بناء الأحداث " الحبكة "، ومجرى الأحداث أو الحبكة يشكل غاية التراجيديا؛ ولم يجد غضاضة في أن يطلق عليها **روح التراجيديا** " [4].

يعرّف لورانس بلوك الحبكة بأنّها شكل الأحداث في القصص أو الدراما،سواء أكان ذلك نثرا أم شعرا،والحبكة من منطلق أنّها عنصر من عناصر صناعة العمل الفنّي، تشير دائما إلى الحدث،

---

[1]- حسني محمود أخرون، فنون النثر العربي، جامعة القدس المفتوحة، ط 1، الأردن: 1995، ص25 .

[2]- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية عربي إنجليزي فرنسي، ص 72.

[3]- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت: 1979، ص 91.

[4]- أرسطو، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط،مصر: د.ت، ص 96، 97، 98.

وإلى الشكل والبنيّة، أو قد تكون تشكيلة من كل هذه العناصر مجتمعة، كما تعطي الحبكة للعمل الفنّي بنيته ووحدته"[1].

يفرّق عبد الرحيم الكردي في كتابه السرد في الرواية المعاصرة، بين الحكاية والحبكة حيث يرى " أنّ الحكاية تقوم على توالي الأحداث في خيط زمني منتظم كما تقع في الحياة، بينما الحبكة تقوم على منطق آخر هو السببيّة. فالحبكة لا تسير حسب الاتجاه الذي تسير عليه الحكاية، فإذا كانت الحكاية تسير في اتجاه واحد إلى الأمام في الزمان، فإنّ الحبكة يمكن أن تنقض الترتيب الزمانّي، فتقفز إلى المستقبل، وتعود الماضي، وتدور حول الحاضر، وقد تسرع الأحداث في الحبكة، وقد تبطئ، أو تتوقف، في الوقت الذي تتوالى فيه حلقات الحكاية بانتظام."[2]

يقول حميد لحميداني " أما الحبكة فهي أيضا سرد حوادث مع تركيز الاهتمام على الأسباب"[3].

يطلق يوسف الشاروني على الحبكة " مصطلح العقدة، وهي تتابع زمني يربط بينه معنى السّببية، أي أن عقدة القصّة تجيب على سؤالين: وماذا بعد ؟ ولماذا ؟ ." [4]

الحبكة هي المجرى العام الذي تدور فيه أحداث القصّة المتسلسلة على هيئة متنامية، متسارعة، ويتمّ هذا بوجود عناصر القصّة جميعا، فالأحداث تكون مرتبطة بمبدأ السّببية غير أن بعض القاصّين يستندون على عناصر أخرى في رسم الأحداث المفاجئة، كاستلهام تدخلات عامل

---

[1]- ينظر: لورانس بلوك، كتابة الرواية من الحبكة إلى الطباعة، تر: صبري محمد حسن، دار الجمهورية للصحافة، د.ط، مصر: 2009، ص 5، 7، 12.

[2]- عبد الرحيم الكردى، السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله أنموذجا)، ص 27، 28.

[3]- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، بيروت: 200 ص 15.

[4]- يوسف الشاروني، القصة تطورا وتمردا، ص 44.

الصدفة، وهذه يرفضها الذوق الفني الرفيع، ويلجا إليها القاصون السطحيون أصحاب الضعف الفني.[1]

يعّرف أ.م.فورستر الحبكة "هي سلسلة من الحوادث يقع التّأكيد فيها على الأسباب والنتائج. فإذا قلنا " مات الملك ثم ماتت الملكة بعد ذلك، فهذه حكاية، أما" مات الملك وبعدئذ ماتت الملكة حزناً"، فهذه حبكة، وقد احتفظنا هنا بالتّرتيب الزمني ولكن الإحساس بالأسباب والنتائج يفوقه."[2]

الحبكة هي طريقة الرّوائي وسبيله في عرض مجريات الرواية، وكلما أبدع في ذلك كلما كانت الأحداث ذات معنى وأكثر انسجام. ومن ثمّ يتميز كل خطاب روائي عن غيره من الخطابات، وذلك انطلاقا من طريقة الكاتب في بناء ونظم المتن الحكائي الخاص به[3]. ومادامت الأحداث لا بد أن تقع فإنّ ما يميز حبكة عن أخرى هو النّظام الذي تسلكه الأحداث فيها. فالأحداث تجري في رواية في خط،وتجري في خط آخر في رواية أخرى.[4]

نستخلص من كل ما سبق أنّ الحبكة هي بناء الأحداث التي تجري في القصّة بناء فنيا،وهذه الأحداث لها بداية ووسط ونهاية ويجب أن تكون لها أسباب، وتترتب عنها نتائج،كما أنها لا تخضع للترتيب الزمني المنطقي،وتكون مرتبطة ارتباطا وثيقا بالشّخصيات، وهي أيضا طريقة الرّوائي في عرض أحداث ومجريات الرّواية ففي كل رواية يجب أن تقع أحداث، وفق نظام معين.

---

[1]- ينظر: شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،إتحاد كتاب العرب، د.ط، د.ب: 1985 ص 25، نقلا عن علي شلق: نجيب محفوظ في مجهوله المعلوم، 18.

[2]- أ.م. فورستر، أركان القصة، تر: كمال عياد جاد، دار الكرنك للنشر، دط، القاهرة: 1960، ص 105

[3]- ينظر: حميدي نجاة، بنية الحدث في رواية " بحر الصمت " لياسمينة صالح، مجلة المدونة ، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة بشار، ع3، 2015، ص 62.

[4]- ينظر: إدوين موير، بناء الرواية، تر: إبراهيم الصيرفي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، د.ط، مصر: 1965، ص 12.

3- الحدث في القصص القرآني:

يعدّ الحدث من أهم العناصر في القصص القرآني كله،ويوجد في كل قصّة سواء أكانت طويلة أو قصيرة، أو كانت من قصص الأنبياء أو غيرهم، أو كانت موزعة في حلقات أو معروضة في معرض واحد، وسواء اعتمدت على طريقة السّرد فحسب أم على طريقة السّرد والحوار معا؛ فهو عنصر ضروري لا تقوم القصّة إلاّ به ولا تتكوّن إلاّ على وجوده.[1]

الأحداث التي يسردها القرآن في قصصه ما هي إلاّ مجال امتحان تبرز فيها معادن الرجال"وتختبر بها مواطن القوة والضعف فيهم، ومنازع الإحسان والسوء منهم..".[2]

قد يتحول الاهتمام في القصّة القرآنية إلى الأحداث مبتعدا عن الشّخصيات، فيختار القرآن من الأحداث أو من عناصر الحادثة ما يخدم الفكرة الرّئيسة، ويخلق الجو النّفسي الملائم، من إجلال أو رهبة أو خوف، ونفور أو رغبة،وهذه الحوادث تثير الانفعال وتترك أثارًا في النفس،لا لمجرد أنّها أحداث رائعة يظهر فيها فعل الله، وعظيم قدرته، ولكن أيضا بتصوريها الفنّي.[3]

يتبين عند النّظر في أحداث هذا القصص أنّها تأتي دائما في المرتبة الأولى، ثم تأتي من بعدها الشّخصيات " التي تلبست بها أو لابستها الأحداث.. ثانيا.. لأنّ مناط العبرة والعظة إنّما هو الحدث، وفي موقف النّاس منه، وتلقّيهم له، من بين محسن ومسيء، ومقبل ومعرض، ومستقيم

---

[1]- ينظر: بان حميد فرحان، جمالية القصة القرآنية . قصة سيدنا يوسف أنموذجا، مجلة كلية الآداب، العدد 101، ص 339.

[2]- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه مع دراسة تطبيقية لقصة آدم، ويوسف، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط 2،لبنان: 1975.

[3]- ينظر: التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن الكريم، الشركة التونسية للتوزيع، د.ط، تونس: 1974، ص.349.

ومنحرف... ومن خلال هذه المواقف التي يقفها المحسنون أو المسيؤون من الأحداث تتكشف وجوه العبرة والعظة... وهذا ما جاء القصص القرآني من أجله." [1]

الحدث هو مركز الدّائرة في القصص القرآني، والشّخصية هي التي تحرك " هذا المركز غالبا لتملأ به الفراغات كلها من المركز إلى المحيط، والذي يتتبع القصص القرآني يجد أنّ أحداثه كلها تقريبا تدور في محيط الدّعوة إلى الله، وإلى تحرير العقيدة وتصفيتها من العبوديّة لغير الله، وتوجيهها إلى عبادة الإله الواحد، الخالق، ربّ العالمين، ولذلك كانت دعوات الأنبياء هي الشخصيّة الغالبة في القصص القرآني، حيث ساغ أن يسمى القصص باسم صاحب الدّعوة فيقال: قصّة يوسف، وقصّة موسى، وقصّة يونس... وهكذا "[2].

تتصّف القصّة القرآنيّة بأنّ أحداثها " تقع على مسرح أوسع بكثير جدا مما تعود عليه البشر، وهي لا تقع في فراغ، بل يترتب عليها الجزاء العدل من الذي وضع الموازين القسط للحياة."[3] عند ممارسة هذه الأحداث يتضح أن منها" ما يتصل بصنيع البشر، ومنها ما هو من ترتيب القدر ويأتي مترتبا على ما صنعت أيدي الناس إن خيرا فخير وإن شرا فشر"[4].

تمثل القصّة القرآنيّة أحداثا حقيقيّة، ومشاهد قد تمّ وقوعها، صادقة في الكشف عن جوانبها، فليست القصّة القرآنيّة جانبا خرافيّا، أو حادثا وهميّا، أو أمرا اختلاقيّا، أو عنصرا ما كان إلاّ للتزييف والمبالغات الوهميّة، حبا في الإثارة المصطنعة. إننا لو تأملنا أحداث القصة القرآنيّة جزئيّة جزئيّة، لكنّا صادقين في القول بأنّها أحداث الوقائع الملموسة التي قد شوهدت في زمن من

[1]- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، ص43.

[2]- المرجع نفسه، ص43.

[3]- أحمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية، دار الفرقان، ط 1، الأردن: 1989، ص 40.

[4]- المرجع نفسه، ص 41.

الأزمنة،أي تبعث الأحداث الغابرة من مرقدها على النّحو الذي كانت عليه من قبل،وهي بعيدة كل البعد عن أي مبالغة ممقوتة، و الأدّلة على ذلك لا حصر لها.[1]

نستّنتج مما سبق أن الحدث في القصص القرآني هو جوهر هذا القصص المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالقصّة القرآنيّة لا تقوم إلاّ به ولا تستمر إلاّ بوجوده طويلة كانت أم قصيرة مذكورة في حلقات متفرقة،أو في معرض واحد، وسواء اعتمدت على السرد فقط أو السرد والحوار معا، وكل حدث يسلمك إلى الحدث الذي يليه في تتابع حتّى نهاية القصّة.

[1]- ينظر: محمد عمر باحاذق، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، دار المأمون للتراث، ط1، دمشق: 1993، ص144.

الفصل الثانـي

علاقة الحدث بمكونات القصة

1- علاقة الحدث بالشخصية

2- علاقة الحدث بالزمن

3- علاقة الحدث بالمكان

1- علاقة الحدث بالشخصيات:

الأشخاص في القصّة هم مجرى المعاني الإنسانيّة، ومركز الأفكار العامّة. وهذه الأفكار لها المكانة الأولى منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان ومختلف قضاياه، فالقاص لا يسوق أفكاره وقضاياه منفصلة عن محيطها الحيوي، فهي ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما. فلا مفر من أن تحيى الأفكار في الأشخاص وتحيى الأشخاص بها،وسط مجموعة من القيّم الإنسانيّة يتفاعل فيها الوعي الفردي مع الوعي العام، في مظهر من مظاهر التفاعل، الذي يقصد إليه الكاتب في نظرته إلى هذه القيم، وفي غاياته الإنسانيّة، ولا مناص من انسجام هذه الأغراض مع الغرض الفنّي، وهذا شكل الصّراع النّفسي الاجتماعي يقوم به الأشخاص ضدّ المجتمع وعوامل الطّبيعة، وقد يقوم به الشّخص ضدّ نفسه. فالأشخاص في القصّة مصدرهم الواقع، لكنّهم مختلفون عمن نألفهم أو نراهم عادة، أي يبتعد بهم الفن والخيال عن الواقع بقدر ما يهدف الفن إلى تصوير المعاني الإنسانية.[1]

تبنى القصّة على حدث يحتاج إلى فاعل بالضّرورة، والحدث كما مر بنا هو " تصوير الشّخصية وهي تعمل، فلو اقتصر الكاتب على تصوير الفعل دون الفاعل، فقصتّه تكون أقرب إلى الخبر المجرد منها إلى القصّة، فالقصّة تصور حدثا متكاملا له وحدة، وهذه الوحدة لا تتحقق إلاّ بتصوير الشّخصية وهي تعمل.[2]

فالحدث والشّخصية مرتبطان ارتباط السبب بالمتسبب فمن الخطأ الفصل بينهما.[3]، وهذا الارتباط يجعلنا ندرك قيمة الشّخصية في بناء الحدث الرّوائي، وبالتّالي أهميّتها في تشكيل عنصر

---

[1]- ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص526.

[2]- ينظر: رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ص30.

[3]- ينظر: هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة، ص387.

أساس من عناصر السّرد يدفعنا هذا إلى القول أنّ الحدث هو أثر تحدثه الشّخصية داخل الخطاب الرّوائي وتتفاعل معه لتنسج حيثياته وبالتالي فالشّخصية هي من توجد الحدث وتعيش مجرياته.[1]

القصص التي تبنى على بطولة الحيوانات أو الجمادات، يحتاج الكاتب إلى مهارة خاصّة لتصوير شخصيات هذه الحيوانات وطريقة تعامل البشر معها ومن علامات هذه المهارة أن يكون الحدث نابعا من الشّخصية،وليس من خارجها أو مفروضا عليها، كما تظهر هذه المهارة في جعل القاصّ شخصياته نابضة بالحياة، وليست صورة ذهنية عن آراء الكاتب وأفكاره.[2]

أرسطو كان سباقا في حديثه عن الشّخصيّة عندما تحدث في فن الشعر عن مواصفات بطل المأساة، وطبيعته النبيلة الجليلة.

فما هي الشّخصية ؟

يتباين مفهوم الشّخصية الرّوائية، بتباين الاتّجاه الروائي، الذي يتناول الحديث عنها، فهي عند الواقعيين التّقليديين –مثلا– شخصية حقيقية (أو شخص)، من لحم ودم، أي أنّها شخصية تنطلق من محاكاة الواقع الإنسانيّ المحيط، بكل ما يحتويه من محاكاةٌ تقوم على المطابقة التّامة، بين زمني ثنائية،السّرد / الحكاية. فالأمر يختلف مقارنة مع الرّواية الحديثة، التي يرى نقادها مثلا- أن الشّخصية الروائيّة، ما هي سوى كائن من ورق.- على حد تعبير "رولاند بارت" (Roland Gérard Barthes) فهي شخصيّة يمتزج في وصفها الخيال الفنّي للرّوائي (الكاتب)، بمخزونه الثّقافي، الذي يبيح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها، بطريقة من

[1]- ينظر: حميدي نجاة، بنية الحدث في رواية بحر صامت لياسمينة صالح، ص 61.

[2]- ينظر: هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة، ص387.

المستحيل معها أن نعتبر تلك الشّخصية الورقيّة، صورة حقيقية لشخصيّة معينة، موجودة في الواقع الإنسانيّ، لأنّها شخصيّة من اختراع الرّاوي فحسب.[1]

مفهوم الشّخصية يوضّحه"غريماس (A.J.Greimas) حينيميّز بين العامل والممثّل، حيث يعطى فهما جديدا للشّخصية في الحكي، هو ما نستطيع أن نسميّه بالشّخصية المجرّدة، وهي قريبة من مدلول الشّخصية المعنويّة، فالشّخصية ليست بالضّرورة هي شخص واحد، ذلك أنّ العامل في تصّور "غريماس" يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعدّدين، والعامل أيضا ليس بالضّرورة أن يكون شخصا ممثّلا، فقد يكون مجرد فكرة، كفكرة الدّهر، أو التّاريخ، وقد يكون جمادا أو حيوانا إلخ، وبالتّالي تصبح الشّخصية مجرد دور ما يؤدى في الحكي بغضّ النّظر عمن يؤديه.

فمفهوم الشّخصية عند غريماس يمكن التّمييز فيه بين مستويين:

- مستوى عاملي: تتخذ فيه الشّخصية مفهوما شموليا يهتّم بالأدوار التي تقوم بها هذه الشّخصيات ولا يهتّم بالذوات المنجزة لها.

- مستوى ممثلي: فتتّخذ فيه الشّخصية كل ذات فاعلة تقوم بدورها في الحكي، وتشترك مع غيرها في عمل أدوار. [2]

حيث قسّم غريماس أدوار الفاعل في النصّ الرّوائي إلى ستة أدوار هي: " المرسل، والفاعل، والمرسل إليه، والمساعد، والموضوع، والمعيق."

الشّخصيّة لها أبعاد كانت لزاما على الكاتب أنْ يصّورها في الخطاب السّردي والمسرحيّ وهي: [3]

---

[1]- ينظر: آمنة يوسف، تقنيات السرد النظرية والتطبيقية، ص ص، 34، 35.

[2]- ينظر: عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، ط1، القاهرة: 2006، ص 87.

[3]- عبد الرحيم الكردى، السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله)، ص 34.

1- **البعد الجسدي**: وفيه يصّور الكاتب الملامح الجسديّة المميزة كالطول والقصر واللّون والسّن والبدانة والنّحافة.

2- **البعد الاجتماعي**: وفيه يصّور الكاتب الوضع الاجتماعي للشّخصية، وثقافتها، وطبيعة علاقتها مع وسطها الاجتماعي هل هي علاقة عداء أم وئام أم صراع، وكل ما يتصل بحياتها الاجتماعية.

3- **البعد النّفسي**: ويهتّم بتصوير الشّخصية من الدّاخل، أي تصوير ميولها وهواجسها وأفكارها وسلوكها. [1]

يُفضّل في الشّخصيات القصصيّة أن تبتعد عن النّماذج الأسطوريّة التي تقوم بأعمال خارقة وأن تكون معبّرة عن صورة من صوّر الحياة البشريّة قدر المستطاع،لأنّ عنصر الإقناع يضفي على الشّخصية القصصيّة هيبة، ودورا متقّدما، ففي القصّة عدة أنواع من الشّخصيات تختلف أدوارها بحسب ما أراده القاص لها، وأهم هذه الشّخصيات [2]هي:

1-1 الشّخصية الرّئيسة:

الشّخصية الرّئيسية تمثل مكونا لا غنى عنه من مكوّنات القصّة فهي الشّخصية المحوريّة في القصّة، يقع عليها عبء بناء الحدث الرّئيس وتطوره اعتمادًا على صفاتها فهي محور الأحداث وملتقى لعلاقات مختلفة بالشّخصيات الأخرى ترسم لنا مساحة من الواقع الاجتماعي بتفاعلاته الإنسانيّة الثريّة، أي أنّ موقع هذه الشّخصيات الأخرى يتحدد من خلال علاقاتها بهذه الشّخصية الرّئيسة. [3]

---

[1]- ينظر: هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة، ص 388.

[2]- ينظر:شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص32.

[3]- ينظر: أحمد يحيى علي وآخرون، بلاغة القصة مقاربات تطبيقية في القصة القصيرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، د.ط ، القاهرة: د ت، ص 222.

كان يطلق عليها مصطلح البطل، لكن هذا المصطلح انسحب تدريجيّا من الخطاب النّقدي، بسبب التّغيرات التي انتابت الشّخصية الرّئيسة ولا سيما في القصّة القصيرة يجب أن تتميّز الشّخصية الرئيسّة كغيرها من الشّخصيات بالإقناع الفنّي، أي باستقلالها وحريتها وانبثاق الحدث من داخلها دون توجيه من القاص الذي يقف بعيدا مراقبا انتصاراتها دون تهليل، وإخفاقاتها دون دموع، دافعا بها في زحمة وسط اجتماعي يعكس صراع الشّخصية معه،وحتى يكتمل لهذه الشّخصية إقناعها الفني[1].

من الأجدى أن تكون **شخصية نامية** round character يتم تكوينها بتمام القصّة، فتتّطوّر من موقف إلى آخر حسب تطوّر الأحداث، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها. [2] يقدمها القاصّ على نحو مقنع فنيّا، فلا ينسب إليها من الصّفات إلاّ ما يبرر موقفها تبريرا موضوعيا في محيط القيّم التي تتفاعل معها.[3]

المحك الذي تُميز به الشّخصية النّامية هو قدرتها الدّائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإن لم تفاجئنا بعمل جديد، أو بصفة لا نعرفها فيها، فمعنى ذلك أنّها ثابتة، أمّا إذا فاجأتنا ولم تقنعنا بصدق الانبعاث، في هذا العمل المفاجئ، فمعنى ذلك أنّها شخصيات ثابتة تسعى لأن تكون نامية.[4]

أما **الشّخصية الجاهزة** flat character" أو المسطّحة، هي شخصية مكتملة تظهر في القصّة دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، فلا تؤثر فيها الحوادث ولا تأخذ منها شيء، فالتّغيير

---

[1]- ينظر: هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة،ص 389.

[2]- ينظر: عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه دراسة ونقد، ص 107،108.

[3]- ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 530.

[4]- ينظر: محمد يوسف نجم، النقد الأدبي فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، د ط، بيروت: 1955، ص 100.

الذي يحدث لها يكون فقط في علاقتها بالشّخصيات الأخرى. أمّا تصرفاتها فلها دائما طابع واحد.[1] وهذه الشّخصيات لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ فالكاتب يستطيع بلمسة واحدة أن يقيّم بناء هذه الشّخصية التي تخدم فكرته طوال القصّة. أمّا القارئ يجد في هذه الشّخصيات، بعض معارفه وأصدقائه الذين يقابلهم كل يوم، كما أنّه من السّهل عليه أن يتذّكرها، ويفهم طبيعة عملها في القصّة، فتكون بهذا كالمحطّات التي يقف عندها من حين إلى أخر، لكي يقدّر مدى ما قطعه من مراحل الطّريق.[2].

1 -2 الشّخصية الثانويّة:

الشّخصية الثانويّة هي الشّخصية المشاركة في نمو الحدث، وتوضيح معناه، وهي ثانويّة لأنّها أقل تأثيرا في الحدث القصصي، إن كان هذا لا يمنعها من المساهمة في تحديد مصير الشّخصية الرّئيسة أو التأثير على اتجاهاتها، ويرى بعض النّقاد أن القصّة القصيرة لا تتسع بطبيعتها للشّخصيات الثانوية.[3]

كلا النّوعين من الشّخصيات مأخوذ من الحياة " إذا كانت الشّخصيات ذات الأدوار أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص. وكثيرا ما تحمل الشّخصيات الثانويّة أراء المؤلف في قصص"دستوفسكي" أو تقفز في بعض مواضع القصّة إلى المحل الأوّل، كما في قصص" مورياك "وكل شخصّية في القصّة ذات رسالة تؤدّيها كما يريد منها القاص."[4]

---

[1]- ينظر: عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه دراسة ونقد،ص 108.

[2]- ينظر: محمد يوسف نجم، النقد الأدبي فن القصة، ص 99.

[3]- ينظر: هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، ص 397.

[4]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 533.

1-3 الشخصية المعارضة:

هي الشّخصية التي تكون ضد الشخصية الرئيسة، حيث تولد الصراع في النصّ القصصي، صاعدة به إلى قمّة التّشابك، ومن السّهل رصد هذه الشخصية في الخطاب الرّوائي أو المسرحي، أمّا في الخطاب القصصي القصير لا تكون واضحة، فقد استعاض القاصّون عن الشّخصية المعارضة بأزمة ذات طابع نفسي أو وجودي أو اجتماعي.[1]

تمثل الشّخصيات مكوّنا لا غنى عنه من مكوّنات القصّة، فمن خلال أفعالها والعلاقات القائمة فيما بينها في إطار مكاني وآخر زماني تتشكّل لحمة الحكاية - التي تمثل مادة السّرد - وتأخذ ملامحها كما أنّها عدّة أنواع الشّخصية:الرّئيسة، الشّخصية الثانوية، ولها عدة أبعاد تميز الشّخصيات عن بعضها البعد المادّي، البعد النّفسي، البعد الاجتماعي.

2- علاقة الحدث بالزمن:

يعدّ الزمن من العناصر المحوريّة التي يقوم عليها فنّ القصّ، فالقصّة من أكثر الأنواع الأدبيّة التصاقا بالزمن[2]، وتأتي العناية بهذا العنصر، انطلاقا من ثنائيّة المبنى / المتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس، يقول توماشفسكي (Tomashevsky): " لنتوقف عند مفهوم المتن الحكائي fable، فإنّنا نسمي متنا حكائيا مجموع الأحداث المتّصلة فيما بينها، التي يقع إخبارنا بها خلال العمل. إن المتن الحكائي يمكن أن يعرض بطريقة عملية pragmatique حسب النّظام الطبيعي بمعنى: النّظام الوقتي والسّببي للأحداث. و باستقلال عن الطريق التي نظمت بها تلك الأحداث، أو أدخلت في العمل. في مقابل المتن الحكائي، يوجد المبنى الحكائي الذي يتألّف

[1]- ينظر: هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة، ص 399.

[2]- ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في " ثلاثية " نجيب محفوظ، هيئة الكتاب، د ط، القاهرة: 2004، ص 37.

من الأحداث نفسها، بيد أنّه يراعي نظام ظهورها في العمل، كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعيّنها لنا."[1]

ويوجد عدّة أزمنة تتعلق بفنّ القصّ :

أزمنة داخلية: وهي زمن القصّة أي الزمن الخاص بالعالم التخيلي، وزمن الكتابة أو السّرد وهو مرتبط بعملية التّلفظ، ثم زمن القراءة أي ذلك الزمن الضّروري لقراءة النّص.

أزمنة خارجية: زمن الكاتب أي المرحلة الثّقافيّة والأنظمة التّمثيليّة التي ينتمي إليها المؤلّف، وزمن القارئ وهو المسؤول عن التّفسيرات الجديدة التي تعطي لأعمال الماضي، الزمن التّاريخي ويظهر في علاقة التخيّل بالواقع.[2]

دعا جان بويون (J. Pouillon): " إلى ضرورة احترام خاصيّة الزمن في دراسة العمل الرّوائي، بل إنّه ذهب إلى حد أن جعل فهم أي عمل أدبي متوقفا على فهم وجوده في الزمن "[3].

فالزمن عنصر مهم في البناء السّردي فمن الصعب أن نعثر على سرد خال من الزمن، و إذا جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السّرد فلا يمكن أن نلغي الزمن من السّرد فالزمن هو الذي يوجد في السّرد وليس السّرد هو الذي يوجد في الزمن، فإذا كان بالإمكان – كما يرى جنيت - أن نروي قصة دون تحديد المكان الذي تدور فيه الأحداث، فإنه من المستحيل إهمال

[1]- نظرية: المنهج الشكلي: نصوص الشكلانيين الروس، تر: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، لبنان: 1982، ص 180.

[2]- ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء: 1990، ص 114.

[3]- المرجع نفسه، ص 109، 110.

العنصر الزّمني الذي ينتظم عملية السّرد...فلا بد أن نحكي القصّة في زمن معين: ماض أو حاضر أو مستقبل... ومن هنا تأتي أهميّة التّحديدات الزمنيّة بالنسبة لمقتضيات السّرد.[1]

القصّة لكي تروى "لابد و أن تكون قد نمت في زمان ما، غير الزمن الحاضر بكل تأكيد، لأنّه من المتعذّر حكي قصّة أحداثها لم تكتمل بعد، وهذا ما يفسر ضرورة قيام تباعد معقول بين زمن حدوث القصّة وزمن سردها ، فكل رواية تتوفر على ماضي خاص مثلما تتوفر على حاضر ومستقبل."[2]

يبين موير أهمية الزمن حيث يقول "إذ كيف يمكن أن يكون لقصّة بناء مكانيّ مع أنّه لابد أنْ تقع فيها بعض الأحداث، وأنْ يمر فيها بعض الزمن وأنْ يكن قصيرا،وكيف يمكن للزمن أن يكون تابعا أو ثانويا في حين أنّ كل رواية تسجل بالضّرورة مرور الزمن ؟ "[3].

يميز تودوروف (Todorov) بين: زمن القصّة وزمن الخطاب

ففي نظره إنّ زمن الخطاب زمن خطي، بينما زمن القصّة متعدّد الأبعاد. إنّ العديد من الأحداث في القصّة يمكنها أن تجري في نفس الوقت، لكن في الخطاب لا يمكنها أن تأتي مرتبة الواحدة بعد الأخرى، وذلك بسبب الانحرافات الزمنية المتعددة التي تمدّنا بها العديد من الخطابات على المستوى الزمنّي.[4]

أي أنّ زمن القصّة يخضع للتّرتيب الطّبيعي المنطقي،الأحداث كما جرت في الواقع، فلكّل قصّة بداية ونهاية. بينما زمن الخطاب (زمن السّرد) هو الزمن الذي يقدّم من خلاله السّارد القصّة،

[1]- ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 117.

[2]- المرجع نفسه، ص 121.

[3]- إدوين موير، بناء الرواية، ص 62، 66.

[4]- سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي الشكل والدلالة، ص 73.

ويتيح له إمكانيّات واحتمالات متعدّدة لإعادة كتابة القصّة، فالقصّة الواحدة يمكن أن تروى بطرق متعدّدة ومختلفة [1].

يشكّل ترتيب الحدث، إحدى المعضلات الأساسيّة التي تواجه الرّوائي وتكمن مشكلة بناء الحدث في ترتيب الوقائع التي تشكّل مهمة الحدث، ترتيبا متتاليا متوازيا أو متناوبا أو متداخلا، أي في عرضه خاضع لتسلسل زمني صاعد، أو متقطع أو متراجع فأيّ حدث فنّي يخضع لنظام ترتيب معين، أخذًا في الاعتبار الحلقات الأساسيّة الثلاث التي تضبط نظام تكوّن الأحداث في الطبيّعة والفن وهي: التّوازن، انعدام التّوازن، التّوازن الجديد، وبقدر تعلّق الأمر بالحدث الرّوائي فإنّ هذه الرؤى هي التي تنظّم هذه المتواليّة، إن كان الحدث خارجيا أو داخليا، فالحدث قد يكون متوازنا أو منعدم التّوازن.[2]

تَغْيير تسلسل الزّمن في الرّواية يعني وضع حادثة في غير موضعها بتقدّمها على حادثة سواها أو بتأخيرها عنها، خلافا لما عليه الحال في التّسلسل الطّبيعي للأحداث. لذلك لا ينبغي القول بأنّهذا التّحريف في الزمن أو التّغيير في نظام تسلسله هو من الأمور التي تقع في حيز النّدرة. ولكي ندرس التّرتيب الزمني في النّص الرّوائي لا بد أن نقارن الأجزاء الزمنية التي يتكوّن منها الخطاب الرّوائي أو النّظام الذي رتبت عليه الأحداث، ونقارن ذلك بنظام التّرتيب الذي جاءت عليه هذه الأحداث نفسها أو الأجزاء الزمنية التي تتكون منها القصّة .[3]

---

[1]- ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، مطابع الدار العربي للعلوم، ط1، بيروت: 2010،ص 88.

[2]- ينظر: عبد الله إبراهيم، المتخيّل السّردي مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت: 1990، ص 121.

[3]- السيد إبراهيم، نظرية الرواية دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، القاهرة: 1998، ص 107- 108.

بعد هذه المقاربة السّريعة لمفهوم الزمن، يبقى المهم كيف نستخرج هذا الزمن من أي عمل أدبي (القصّة) فالقضيّة الأخطر هي كيف يحرك المؤلّف هذا الزمن في القصّة، لذا ينبغي التّعامل مع هذه القصّة لرصد زمنيّتها أو تقنيّتها الزّمنية، فالقاص ينتقي ما يخدم رؤيته ومغزاه الذي يريد أن يصل إليه، فيّركز على أزمنة معينة، ولكل زمن نظام خاص به، وما يحدث بين الزمنين من تفاوت بينهما يوّلِد مفارقات زمنيّة. تحدث عندما يخالف زمن السّرد ترتيب أحداث القصّة. [1]

2-1 المفارقات الزمنية:

تعني دراسة "التّرتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزّمنية في الخطاب السّردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصّة "[2]، سواء "بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه ".[3] لذا كان التّسلسل النّصي للزمن في الرّواية من حذف و تأخير وتقديم من الأبنيّة الهامّة في الرّواية.[4]

2-1-1-الاسترجاع:

يروي للقارئ فيما بعد، ما قد وقع من قبل[5].وهو في بنية السرد الرّوائي الحديث تقنيّة زمنيّة معناها أن يتوقف الرّاوي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السّرد، ليعود إلى الوراء، مسترجعا

---

[1]- ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص88.

[2]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، د ب: 1997، ص47.

[3]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص88.

[4]- ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة" مقارنة" في ثلاثية نجيب محفوظ، ص 54، 55.

[5]- ينظر: تزفيطان طودوروف،، الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب: 1987، ص 48.

ذكريات الأحداث والشّخصيات الواقعة قبل أو بعد بداية الروايّة[1]، بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد أو قريب حيث أصبحت هناك أنواع مختلفة من الاسترجاع:

استرجاع خارجي:يعود إلى ما قبل بداية الرّواية.

استرجاع داخلي:يعود إلى ماض لاحق لبداية الرّواية قد تأخر تقدمه في النّص.

استرجاع مزجي: وهو ما يجمع بين النّوعين. [2]

والاسترجاع- بأنواعه الثلاثة - تقنية زمانيّة، ذات وظائف متعدّدة، تخدم السّرد وتسهم في نمو أحداثه وتطوّرها:[3]

أ- الاسترجاع الخارجي:

يلجأ إليه الكاتب لملأ ثغرات زمنيّة تساعد على فهم مسار الأحداث، إمّا بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصيّة جديدة دخلت عالم القصّة وطبيعة علاقتها بشخصيّات أخرى أو بإطلاعنا على حاضر شخصيّة اختفت عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور من جديد[4]. ويود السّارد استحضار ما مرّ بها أثناء هذا الغيّاب وكلّما ضاق الزّمن الرّوائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزا أكبر. ويحتاج الكاتب إلى العودة إلى الماضي الخارجي في بعض المواقف: في الافتتاحيّة، ولإعادة تفسير بعض الأحداث السّابقة تفسيرا جديدا في ضوء المواقف المتغيّرة أو لإسباغ معنى جديد عليها مثل الذكريّات كلما مضى عليها الزّمن تغيّرت نظرتنا إليها أو تغير معناها في ضوء ما استجدّ من أحداث التي يختلف معناها بالابتعاد. فالحاضر يضفي عليها أبعادا متغايرة وألوانا جديدة. فالموازنة والمقابلة بين الماضي الخارجي والحاضر الرّوائي إشارة إلى مسار الزّمن، ومقاما لإظهار ملامح

---

[1]- ينظر: آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 104.

[2]- ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة "مقارنة" في ثلاثية نجيب محفوظ، ص 58.

[3]- ينظر: آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 104.

[4]- ينظر: حسن بحراوي , بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 121، 122.

التّغيير ومواقع التّحوّل. كيف كانت الأحوال في الماضي وكيف أصبحت ؟ فالعادات تتغيّر أو تبقى كما هي ولكنّها تكتسب معنا جديدا أو يذهب معناها كليّة، يستخدم الرّاوي أسلوب الاسترجاع الخارجي أيضا عندما يعود إلى شخصيّات ظهرت بإيجاز في الافتتاحيّة و لم يتّسع المقام لتقديمها، ومن هذا الأسلوب أيضا العودة إلى شخصيّة اختفت فترة ثم ظهرت ثانيّة على مسرح الأحداث ويريد الكاتب أن يعرفنا ما حدث لها أثناء غيابها.[1]

ب- الاسترجاع الداخلي:

يحتاجه الرّوائي لكي يعالج به إشكاليّة سرد الأحداث الحكائيّة المتزامنة، حيث تفرض خطيّة الكتابة تعليق حادث لتناول حادثا آخرا معاصرا له وهكذا، بحيث يتحوّل التّزامن الحكائي،(الحقيقي)، إلى تتابع روائي غير حقيقي، بل متخيّل سردي تقتضيه الضرورة الفنية.[2]

يستخدم الاسترجاع الداخلي "أيضا لربط حادثة بسلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها ولم تذكر في النّص الرّوائي من باب الاختصار ". [3]

ج- الاسترجاع المزجي

هو أقل تناولاً من" الصّنفين السّابقين، ويسمى مختلطا لكونه يجمع بين الاسترجاع الخارجي والدّاخلي، فهو خارجي باعتباره ينطلق من نقطة زمنيّة تقع خارج نطاق المحكى الأول، وهو داخلي أيضا بحكم امتداده ليلتقي في النّهاية مع بداية المحكى الأول ".[4]

---

[1]- ينظر:سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة" مقارنة "في ثلاثية نجيب محفوظ، ص 59، 60.

[2]- ينظر: عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص 134.

[3]- سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة" مقارنة "في ثلاثية نجيب محفوظ، ص 60، 61.

[4]- عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص 135.

2-1-2 الاستباقprolepse:

من الواضح أن الاستشراف، أو الاستباق الزّمني أقل تواترا، في التّقاليد السّردية، مع أنّ الملاحم الهومرية تبتدئ بنوع من المجمل الاستشرافي وهذه التّقنية تؤيد ما أسماه تزفيطان تودوروف"حبكة القدر" والاهتمام بالتّشويق السّردي الخاص بتصوّر الرّواية لا ينسجم كثيرا مع مثل هذه الممارسّة، كما لا يتلاءم من جهة أخرى مع مفهوم السّارد الذي يشوق القارئ في معرفة نهاية الأحداث،إلى أن تأتي الفرصة الملائمة لذلك.[1] والشّكل الرّوائي الوحيد الأكثر قابليّة لتّوظيف هذه التّقنية هو شكل القصص المكتوب" بضمير المتكلم"، حيث أن الرّاوي يحكي قصّة حياته حينما تقترب من الانتهاء و يعلم ما وقع، قبل لحظة بداية القصّ وبعدها ويستطيع الإشارة إلى الحوادث اللّاحقة دون إخلال بمنطقيّة النّص و منطقيّة التّسلسل الزّمني.[2]

ينقسم الاستباق إلى نوعين:

هنا أيضا سنميّز من غير صعوبة استباقات داخلية وأخرى خارجية.فحدود الفضاء الزّمني للحكاية الأولى يعيّنها بوضوح المشهد الأخير غير الاستباقي.[3]

أ- الاستباق الخارجي:

هو عبارة عن استشرفات مستقبليّة خارج الفضاء الزّمني للمحكي الأول عن مقربة من زمن السّرد أو الكتابة دون أن يلتقيا طبعا، وهو أقل استعمالا بالمقارنة للنوع الثاني.[4]

---

[1]- ينظر: جيرار جينت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ص 76.

[2]- ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة "مقارنة" ثلاثية نجيب محفوظ، ص 65.

[3]- ينظر: جيرار جينت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ص 77.

[4]- ينظر: عبد العلي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص 135.

ب- الاستباق الداخلي:

هي استباقات تقع خلافا لسابقتها مع العلم أنّها أكثر استعمالا منها وتطرح الاستباقات الدّاخلية نوع المشاكل نفسها الذي تطرحها الاسترجاعات الداخلية ألا وهو: مشكل التّداخل والتّكرار، مشكل المزاوجة الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاّها المقطع الاستباقي.[1]

2-2 إيقاع الزمن:

يتحدد إيقاع الزمن بحسب وتيرة سرد الأحداث من حيث " درجة سرعتها أو بطئها. في حالة السّرعة يتقلص زمن القصة ويختزل، ويتمّ سرد أحداث تستغرق زمنا طويلا في أسطر قليلة أو بضع كلمات، بتوظيف تقنيات زمنية سردية أهمها الخلاصة والحذف. وفي حالة البطء يتم تعطيل زمن القصة وتأخيره ووقف السّرد، بتوظيف تقنيات سرديّة مثل المشهد والوقفة".[2]

2-2-1 تسريع السّرد:

"يحدث تسريع إيقاع السّرد حين يلجأ السّارد إلى تلخيص وقائع و أحداث فلا يذكر عنها إلاّ القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنيّة من السّرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا ".[3]

أ- الخلاصة أو التّلخيص (Conclusion ou résumé):

نوع من أنواع السّرد يكمن في تلخيص حوادث عدة أيّام أو أسابيع أو عدّة سنوات في مقاطع معدودة أو صفحات قليلة، دون الخوض في ذكر تفاصيل الأشياء والأقوال التي تتضمّنها تلك

[1]- ينظر: جيرار جينت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص 79.
[2]- عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص 92.
[3]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 93.

الصفحات أو المقاطع.[1] أو هي كما قال تودروف: " وحدة من زمن الحكاية تقابلها وحدة أقلّ من زمن الكتابة ".[2]

نظر جيرار جينيت (Gérard Genette) إلى " الخلاصة كنوع من التّسريع accélération الذي يلحق القصّة في بعض أجزائها بحيث تتحوّل، من جراء تلخيصها، إلى نوع من النّظراتالعابرة للماضي والمستقبل"[3].

للتّلخيص عند الواقعيين وظائف عدة منها:

1-المرورالسّريع على فترات زمنية طويلة.

2-عرض عام للمشاهد والربط بينها.

3-تقديم عام لشخصية جديدة.

4-عرضالشّخصيات الثانويّة التي لا يتّسع النص لمعالجتها معالجة تفصيلية.

5-الإشارة الخاطفة إلىالثّغرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث.

6-تقديم الاسترجاع.[4]

ب- الحذف Elipse:

تقنيّة زمنيّة تقضي بإسقاط فترة، طويلة أو قصيرة، من زمن القصّة دون الإشارة لما جرى فيها من أحداث ووقائع.[5] ويعتبر وسيلة نموذجية لتسريع االسّردعن طريق إقصاء االزّمن الميت من

[1]- ينظر: موريس أبو ناصر، الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، د ط، د ب، د ت، ص 99.

[2]- عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص 139.

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 145.

[4]- سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة" مقارنة " في ثلاثية نجيب محفوظ، ص 82.

[5]- ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 156.

القصّة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقلّ إشارة أو بدونها[1]، والإشارات الزّمنية منها الظّاهر مثل "وقضت عشر سنوات" أو "وبعد مرور سنتين" أو "بعد عدّة أسابيع". ومنها الضّمني ، أو الافتراضي حيث ينتقل بنا الرّاوي من فترة زمنيّة إلى أخرى من دون تحديد الوقت الذي استغرقته هذه الفترة" [2].

2-2-2 تعطيل السرد:

ينتج عن تطبيق تقنيّات زمنيّة تؤّدي إلى إبطاء إيقاع السّردوتعطيل سرعته، أهمها المشهد والوقفة.[3]

أ- المشهد Scene:

المشهد هو"جانب درامي له دور حاسم على الأحداث"[4]، ولما لا وهو يتمركز حول الأحداث المهمة المشكّلة العمود الفقري للنّص الحكائي، فلا غرابة إذا ما وجدناالمؤلّف يترك الأحداث تتحدّثعن نفسها دون تدخل منه. كما ينعكس على مستوى القراءة في شكل إحساس بالمشاركة فيما يحدث.[5] يعطي المشهد للقارئ إحساسا بالمشاركة الجادّة في الفعل " إذ أنه يسمع عنه معاصرا وقوعه كما يقع بالضبط وفي نفس لحظة وقوعه، لا يفصل بين الفعل وسماعه، سوى البرهة التي يستغرقها صوت الراوئي في قوله. لذلك يستخدم المشهد اللحظات المشحونة. ويقدّم الرّاوي دائما ذروة سياق من الأفعال و تأزّمها في مشهد...".[6]

---

[1]- ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، الشخصية)، ص 156.

[2]- موريس أبو ناصر، الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، ص 101.

[3]- ينظر: محمد بو عزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 94.

[4]- السيد إبراهيم، نظرية الرواية دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، ص 120.

[5]- عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص 139.

[6]- سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة" مقارنة" في ثلاثية نجيب محفوظ، ص 94، 95.

المشاهد تمثل بشكل عام "اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة" [1].

ب- الوقفة pouse:

وهي تقنيّة سرديّة على العكس من الحذف، لأنّها تقوم، خلافا له، على الإبطاء المبالغ في عرض الأحداث، لدرجة يظهر معها وكأنّ السّرد قد توقف عن التّنامي تاركا المجال أمام السّارد لتقديم الكثير من التّفاصيل الجزئيّة على بعد صفحات وصفحات، كما هو الحال بالنّسبة لروايات بلزاك الواقعيةعلى سبيل المثال:[2]

" قد يحدث أن يشتدّالإبطاء إلى حد التّوقف، نحن إذ ذاك نطالع وصفا، ذلك أنّ الشيء يقوم في ضرب الثبات، وبما أنّ الكتابة، على االأقل في مستواها الابتدائي الذي ننظر منه هنا، وحيدة السطر، فإنّ الوصف إنّمايتوطد على حساب المجربالزّمني للعملالرّوائي."[3]

أي أنّنا نصبح أمام وصف ولا نبقى أمام حكي. والفرق بين الاثنين واضح كما أشار لذلك جيرار جينيت في إحدى مقالاته المعنونة بحدود المحكى بقوله " في النّهاية تجب ملاحظة أنّ كل الاختلافات التي تفصل الوصف عن السّردهي اختلافات في المضمون... فالسّرد la narration يتعلق بأعمال أو أحداث تعتبر إجراءات محضة، ومن ثم تؤكّدالمظهر االزّمنيوالدرامي للمحكي، خلافا للوصف، لأنّهلا يتأخر مع الأشياء وكائنات معتبرة في لحظتها، ويتصور الإجراءات ذاتها مشاهد، فيبدو بذلك كأنّه يوقف مجرى الزمن، ويعمل على تأسيس المحكي في المكان" [4].

---

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 74.

[2]- عبد العالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي، ص 140.

[3]- المرجع نفسه، ص 140.

[4]- المرجع نفسه، ص 140.

3- علاقة الحدث بالمكان:

يعدّ المكان مكونا أساسيا في بنية السّرد، حيث لا يمكن تصوّر حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان؛ أي أنّ كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.[1]

يشكل المكان إلى جانب الزمان "الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية. فنستطيع أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تأريخ وقوعها في الزمان "[2]ومعنى ذلك أن كل قصة تستوجب نقطة انطلاق في الزمن ونقطة إدماج في المكان، أو على الأقل يجب أن تعلن عن أصلها الزمني والمكاني معا.[3]

فالفضاء الروائي بما أنه يرتبط بزمن القصة فإنه كذلك يقيم صلات وثيقة مع باقي المكونات الحكائية في النص، وتأتي في مقدمتها علاقته بالحدث الروائي والشخصيات التخيلية.

تنمو الأحداث وتتطور بظهور الشخصيات، ذلك ما يساعد على تشكيل البناء المكاني في النص، فالأمكنة تتشكل من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال، وعلى هذا الأساس فإن بناء الفضاء الروائي يبدو مرتبطا بخطية الأحداث السردية،حيث يمكن القول بأنه الطريق الذي يتبعه اتجاه السرد، وهذا الارتباط بين الفضاء الروائي والحدث هو الذي سيعطي للرواية تماسكها وانسجامها. لأن المكان هو أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث " فلن تكون هناك دراما، بالمعنى الأرسطي للكلمة، ولن يكون هناك أي حدث، ما لم تلتق شخصية روائية بأخرى، وفي بداية القصة، وفي مكان يستحيل فيه ذلك اللقاء. وهذا الخرق المولد Transgression

---

[1]- ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 99.

[2]- يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، تر: سيزا قاسم دراز، ص 59.

[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، المكان)، ص 29.

génératrice لا يوجد إلا طبقا لطبيعة المكان وموقعه داخل نسق مكاني محدد Système Locatif تجتمع فيه الصفات الجغرافية والصفات الاجتماعية " [1].

إذا كان المكان الواقعي يتحدد بعلاقاته ومفاهيمه المكانية (أعلى، أسفل، متصل، داخل، خارج...) فإن المكان الروائي بالمقارنة بالمكان الواقعي، يتميز بكونه:

3-1 فضاء لفظي:

لا يوجد إلا من خلال اللغة، فهو فضاء لفظي Espace verbale بامتياز.ويختلف عن الأماكن التي ندركها بالبصر أو السمع، كالسينما والمسرح، إنه فضاء تصنعه الكلمات المطبوعة في الكتاب فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه .[2]

3-2 فضاء ثقافي:

الفضاء الروائي الذي يتشكل من الكلمات تجعله أساسا فضاء ثقافيا، بمعنى أنه يحوي كل التصورات والقيم والمشاعر التي تستطيع اللغة التعبير عنها. وبهذا يختلف فضاء السرد، نتيجة طابعه اللفظي الخالص، عن تلك الفضاءات التي تعبر عنها العلامات الغير اللغوية مثل رموز الرياضيات والفيزياء الحديثة، لأنّها فضاءات مجردة، تكتفي بالتعبير عن علاقات هندسية ورياضية شكلانية. [3]

3-3 فضاء متخيل:

المكان لا تبنى صورته من الألفاظ فحسب، بل يشترك الواقع، والتّخيّل الحكائي، في بناء هذه الصورة ف "حتى لو كان الفضاء الروائي يمتلك امتدادات واقعية، بمعنى يحيل على أمكنة

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، المكان)، ص 29.

[2]- المرجع نفسه، ص 27.

[3]- ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 100.

لها وجود في الواقع، فإن ما يهم في السرد هو الجانب الحكائي التخيلي للفضاء، أي الدور الحكائي النصي الذي يقوم به داخل السرد."

3-4 فضاء دلالي:

يشير "إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام."[1]

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 62.

الفصل الثالث

بناء الحدث في سورة يوسف

1- سير الأحداث

2- الأحداث الرئيسة والأحداث المفاجئة

3- علاقة الحدث بمكونات القصة

4- جمالية الرؤى في سورة يوسف

قصّة يوسف عليه السلام ، تتوافر فيها سائر مقومات القصّة النّاجحة من" الشّخصيات المتعدّدة، والأحداث المتساوقة بشكل طبيعي، والحوار الموضوعي، والتّدفق والسلاسة، و التمثّل بالمعنى، وتوجد فيها كلّ العناصرالفنيّةالتي نصالنّقاد على ضرورة احتواءالقصّةعليها مثل الهيكل السّردي المتّصل، والأسلوب الوصفي الجيد، وعدم الاستطراد في تصوير الأحداث استطرادا يخرج بها عن الجوّالعام للقصّة ، و التّشويق الذي يدفع القارئ إلى متابعة قراءة حوادثها في لهفة حتّى النّهاية"[1]

1- سير الأحداث

الأحداث في قصّة يوسف عليه السلام إذا أمعنا فيها النّظر وجدناها تسير سيرا طبيعيّا وفق سنن الحياة التي ألفها النّاس حيث:

أ- اتّفق إخوة يوسف على كرهه والمكر له للأنّهكان في نظرهم أحب إلى أبيه منهم، فدبّروا له مكيدة كي يخلوا لهم وجه أبيهم،واستطاعوا التّخلص منه بواسطة خطّتهم التي أحكموا تنفيذها.

ب- خوف زوجها عن خيانته، لأنّهاتملك قياده. ومكرت ليوسف لما رفض أن يستجيب لأنّلها من نفاذ الكلمة ما مكّنهامن الانتقام .[2]

ج- تعفف يوسف الذي انتهى به إلى السجن، ثم تزامن دخوله السّجن مع السّجنيينو الرّؤيا التي رأياها، كل ذلك من الأحداث العادية، لكنّ الإعجاز في التّقدير الإلهي من أن يصنع من هذه الخيوط الرفيعة البسيطة في رأي العين نسيجا محكما بديعا، انتهاء الأمر بالساقي في بلاط الملك، وكان ما كان من رؤيا الملك التي انتهت بدخول يوسف إلى قلب الملك وبالتّالي إلى قصره ومركز

[1]- محمد رشدي عبيد، قصة يوسف عليه السلام في القرآن دراسة أدبية، مكتبة العبيكان، ط1، الرياص: 2003، ص 25.

[2]- أحمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، الأردن: 1989 ص 25.

السّلطة والمسؤولية في حكومته. كلّ ذلك يبدوا أحداثا يومية عاديّة، لكن من يستطيع أن يستخرج من وسط هذه الأحداث الاعتيادية نفس النهايّة والنّتيجة التي قدّرها ربّ العالمين وهيّأ لها الأسباب.[1]

ولعلّ هذا اللّطف في تقدير الأمور هو الذي أنطق يوسف هذه الكلمة: " **إن ربي لطيف لما يشاء** ". ثم مكيدة يوسف في احتجاز شقيقه عنده بعد استحضاره من عند أبيه، ومجئ الإخوة للطّعام إلى مصر أيضا، كل ذلك من الحوادث العادية الجارية على السنن الطبيعي.[2]

وهكذا كان تعليل هذه "الأحداث تعليلا يقبله العقل، لأن ارتباط الأسباب فيها بمسبّباتها ارتباطا طبيعيا "[3].

ارتباط كل حدث بالذي يسبقه كالبناء تعتمد فيه اللّبنةعلى اللّبنة " فأخوة يوسف لو لم يحسدوه لما ألقوه في غيابة الجب، ولو لم يلقوه لما وصل إلى عزيز مصر، ولو لم يعتقد العزيز بفراسة أمانته وصدقه لما أمّنه على بيته ورزقه وأهله، ولو لم تراوده امرأة العزيز عن نفسه لما ظهرت نزاهته وعرف أمرها، ولو لم تخب في كيدها وكيد صواحبها من النسوة لما ألقي في السجن لإخفاء هذا الأمر، ولو لم يسجن لما عرفه ساقي ملك مصر وعرف براعته وصدقه في تعبير الرؤيا،ولو لم يعلم الساقي منه هذا لما عرفه ملك مصر و آمن به وله وجعله على خزائن الأرض ولو لم يتبوأ هذا المنصب لما أمكنه أن ينقذ أبويه و إخوته من المخمصة ويأتي بهم إلى مصر... وهكذا تسير القصة يسلم منها من موقف وحدث لحدث حتى النهاية. "[4] هذا عرض للأحداث الكلية التي اشتملت عليها سورة يوسف وهذه الأحداث تنقسم إلى:

---

[1]- أحمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية، ص 42.

[2]- المرجع نفسه، ص 42، 43.

[3]- التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن، ص 513.

[4]- أحمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية، ص 43.

2- الأحداث الرئيسية والأحداث المفاجئة في سورة يوسف

2-1 الأحداث الرئيسية:

يعدّ الحدث الرئيسي أحد أهم السّياقات الكبرى في القصص القرآني ولعلّ سورة يوسف عليه السلام عكست تمظهرات الحدث الرئيسي من طفولته مع إخوته الذين أنكروا له نبوته التي تحققت منذ مشهد الرّؤيا إلى أن رفع أبويه على العرش، و خرّوا له سجدا،وهذا الحدث الرئيسي تمثل في:

الرؤيا:يوسف عليه السلام يبشر بالرؤيا وإخوته يكيدون له، والشاهد على ذلك قول الله عز وجل ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَـٰجِدِينَ ۝٤ قَالَ يَـٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥ ﴾.

تنبأ يعقوب عليه السلام بما سينتج عن هذا الحلم، ووقوع ما كان ينتظره. ذلك لأنّ خلفيّه هذا الحدث ممثلة في كون يوسف وأخيه أحب إلى أبيهم من سائر الإخوة، ما كان ينتج عنه إلاّ الحسد والغيرة في نفوسهم وما تبعه من كيد. [1]."وهذا الحدث يمثل العقدة الفنية الأولى في القصة، إذ بدأت القصّة بالرّؤيا فإنّ تأويلها ظل مجهولا ينكشف شيئا فشيئا، وفي هذه البداية تشويق وتحفيز للمتلقي،حيث تتنامى الأحداث الرئيسة في القصّة بناء على هذه العقدة التي ينتهي عندها المقصد في نهاية القصة وهو تحقيق الرؤيا وقبل أن تتحقق الرؤية لابد من عقدة لكل حدث ".[2]

حيث يشكل الحلم الذي رآه النبي يوسف عليه السلام اللّبنة الأولى التي يكتمل بها البناء الهندسي للحدث العام لسورة يوسف، الحدث الأول الرّؤيا، ثم تحقق الرؤيا حدث آخر تشكل وفق الحدث الأول في ترابط وانسجام اللّفظ والمعنى معا داخل التّركيب.

---

[1]- ينظر: محمد رشدي عبيد، قصة يوسف عليه السلام في القران الكريم، دراسة أدبية، ص 43.

[2]- بان حميد فرحان، جمالية القصة القرآنية، قصة سيدنا يوسف أنموذجا، ص 340.

ليشكل **تآمر الإخوة وكيدهم ليوسف** الحدث الثاني ما جعل هذا الحدث الرئيس الثاني ينقسم إلى أدوار أو مشاهد أخرى.

أ- إخوة يوسف يمهدون لقتله ورميه في الجب قال عز وجل:

﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾﴾، شرعوا في تنفيذ مخططهم المشين بأن" ألقوه في غيابة الجب؛فيلتقطه بعض السيارة؛فيبيعونه لمصري يؤمّل فيه الخير. نحن هنا أمام غلام يتعامل ببراءة مع الأخرين الذين تربطهم به علاقات: علاقة حب من أبيه وعلاقة كراهية من إخوته تستمر حتى نهاية القصة."[1]

برزت العقدة الثانية المؤامرة التي تمثلت في غيرة إخوة يوسف عليه السلام من أخيهم وهذه الغيرة تولّد عنها تآمر[2] ويمهّد الله عز وجل لهذه المؤامرة بقوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾﴾.

وجاء في السورة أيضا قوله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾﴾ ذلك أنه صحبته عناية الله عز وجل فحفظه من الشر الذي دفعوا به إليه، وحفت به ألطافه ، وأوحى الله سبحانه وتعالى إليه، وأوقع في نفسه شعورا قويا بأنّه سيلتقي بإخوته يوما ما.[3]

---

[1]- محمد مشرف خضر، بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم، جامعة طنطا، قسم اللغة العربي، د ط، د ت، ص 67.

[2]- ينظر: بان حميد فرحان، جمالية القصة القرآنية - قصة سيدنا يوسف أنموذجا -، ص 340.

[3]- صلاح الخالدي، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، دار البشير، ط1، جدة: د ت ، ص199.

ب- إدّعاء إخوة يوسف عليه السلام الكذّب في قضية أكل الذئب لأخيهم قال الله عز وجل: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ (16) قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ (17)﴾. جاءوا أباهم عشاء يبكون تلك أول علامات الكذب والبهتان، أنّهم جاءوا ملفقين في ظلام الليّل، خوفا من أن يفضحهم ضوء النّهار وهذا القناع الزّائف المموه بالدّموع الكاذبة. وبرروا كذبهم بأنّ الذئب أكل يوسف عندما ذهبوا ليتسابقوا وتركوه عند متاعهم، لكنّ من نبأهم أنّ أباهم يتهمهم بالكذب في هذا الخبر الذي جاءوا به إليه من أن الذئب قد أكل يوسف، حتى يقولون له تعقيبا على هذا الخبر " وما أنت بمؤمن لنا ولو كنّا صادقين".[1]

ج- الإخوة يقدمون الدّليل المزور للنبي يعقوب عليه السلام على موت أخيهم: "فالدم الذي جاءوا به على قميص يوسف عليه السلام دليل على أنّ القصّة ملفقة، وشهادة قائمة عليهم بأنّهم غير صادقين "[2] الدال على ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨﴾. فلم يجد يعقوب عليه السلام عزاء على هذا المصاب إلاّ أن يلوذ بالصبر، وأن يستعين بالله على احتمال هذا البلاء.. " فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ".[3]

د- حدث علم النبي يوسف عليه السلام بأنّ الله اختاره ليكون نبيا ويكمّل سيرة إبراهيم ويعقوب عليهما السلام: إنّ هذا الحدث يتمثل في أنّ النبي يوسف عليه السلام رغم سنه الصغيرة إلّا أنّ خالقه اختاره لأحداث عظيمة يختلف فيها الزّمان والمكان، وسيتعلم من " النبوة، أو تأويل بعض

---

[1]- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه و مفهومه، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، بيروت: 1985 ص 417، 41.

[2]- المرجع نفسه، ص 41.

[3]- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، ص 419.

الأحاديث، أو تعبير الرؤيا "[1] قال الله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦﴾.

ي- تنتهي القصة بحدث جليل وعظيم وهو تحقيق ما رآه النبي يوسف عليه السلام من أنّه" رفع أبويه على العرش ليسجدوا له جميعا "[2] حيث جاء في السورة: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ١٠٠﴾.

وهكذا وجدنا الأحداث تسير وفق ما خططت الرؤيا،" حتى إذا تحققت انتهت القصة ".[3]

2-2 الأحداث المفاجئة في سورة يوسف:

الحدث المفاجئ* له دور كبير في نسج القصّة، ويتمثل هذا الدور في حبك القصّة،عند ربط الأحداث ببعضها البعض ووصلها، وجعلها تتسرب بتعليل منطقي، فهو " العنصر العارض، أو الحدث الغير متوقع أو الشخصيّة التي تدخل أو تقحم فجأة على التدفق الرّوائي أو السّرد دون

[1]- عائض القرني، أعظم سجين في التاريخ، العبيكان، ط 8، ص 22.

[2]- محمد طول، أسلوب السرد في القرآن، جامعة أبو بكر بلقايد،تلمسان، أطروحة جامعية لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، 1988، ص 31.

[3]- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن،دار الشروق، د ط، بيروت: 1982، ص 182.

* - أرسطو طالب بأن يكون الحدث الذي تجري محاكاته كاملا ، بمعنى أن تكون لمثل هذا الحدث بداية ووسط وهذا الكل يجب أن تكون له نهاية تجئ طبيعية حسب تطور المشاعر أو بغتة بظهور حدث مفاجئ.

سابق إنذار أو إشعار فنّي بذلك، ولكن دخوله يتساوق مع وقائع الحكاية، أو يدخل في حبكتها غرزة أساسيّة، أو يرسوا في الغاية رسوا مستعمقا ".[1] ينقسم هذا الحدث إلى:

أ-حدث السيّارة: يلتفت النّسق الكريم وجهة البئر حيث يوسف عليه السلام تكسر وحشته قافلة تلوح في الأفق وهي تدنو من البئر مما يثلج الصدور بعد لحظة الكرب "هذا الحدث ذهب بأبصار المتابعين والمشاهدين لأحداث هذه القصّة إلى الجب الذي يضّم هذا الصّبي الذي تطوف الخيالات حوله إذا سيارة-جماعة من المسافرين –تلوح من بعيد حتى إذا دانت من الجب حطت رحالها." [2]

ومن الشواهد الدالة على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٩﴾، وهكذا تتوالى أحداث القصّة، في انتقاله سريعة وخاطفة ينتقل يوسف عليه السلام من بلد إلى بلد، دون سابق إنذار " ليجد يوسف في مصر أهلا بدل أهله، وأبا وأما في مكان أبيه وأمه،... وهكذا صنع الله تعالى ليوسف، ولطف به... وليس هذا فحسب، بل إن له عند الله مزيدا من الفضل واللّطف، فلقد تحرر من العبودية، وفي هذا التحرر تمكين له في الأرض، وتثبيت لأقدامه عليها " وقال الذي اشتراه من مصر" لامرأته أكرميه في المنام وفي الطعام، واحرصي عليه من دون باقي الرقيق الأخرين، هذا له مكانة أخرى "[3] حيث جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١﴾.

1- آمنة عشاب، الحبك المكاني في السياق القصصي القرآني سورة يوسف أنموذجا، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، 2007، ص 102 نقلا عن خالد أحمد أبو جندي، الجانب الفني في القصة القرآنية، منهجها وأسس بنائها.

2- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في مفهومه ومنظومة،ص 422.

3- عائض القرني، أعظم سجين في التاريخ، ص 44.

نلاحظ أن حدث السيّارة حتى وان كان صغيرا " إلاّ أنّه أسهم في تهيئة الأسباب لتولّد حدث ضخم وهو حدث المراودة "[1].

ب– حدث المراودة: يوسف عليه السلام تراوده امرأة العزيز عن نفسه، تبرز خلاله إحدى ميزات أحكام البناء الفني وهي طواعية الحدث الفني لانبثاق أحداث جديدة منه،وفي انتقاله سريعة وخاطفة تنتقل بنا القصة إلى فترة زمنية جديدة متجاوزة مرحلة المراهقة والصبا لتضعنا على عتبة أصعب الأحداث وأقساها في حياته؛ فيزداد بذلك النسق التصاعدي والتسلسل المنطقي للأحداث في القصة وتزداد الحبكة تعقيدا مع بروز العقدة الثالثة، إذ يبهر جماله إمرأة العزيز فيسيطر عليها الهوى فتنقلنا به إلى حدث المراودة[2] يقول الله عز وجل: ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣ ﴾، ولكن عظمة يوسف عليه السلام تجلت حين " اتسعت نفسه العظيمة لثوب النبوة، والاحتفاظ بها في طهرها وبهائها مع ما ينازعها من أهواء النفس البشرية وشهواتها "[3] حتى النبي هو بشرلأنه حين يلبس ثوب النبوة لا يخلع ثوب البشرية قد يوشك أن يقع في الأخطاء ثم يتراجع عن ارتكابها لأن" الله صرف عنه السوء فلم يظلم وصرف عنه الفحشاء فلم يزن" [4] ويظهر ذلك في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٢٤﴾، ويستمر هذا الحدث داخل القصر والأبواب مغلقة، ممهدا لحدث أخر.

ج-**حدث ظهور عزيز مصر**: ظهور المشاهد الدالة على "مجيئه في تلك اللحظة الحاسمة، هي بلا شك آية من آيات الله، ولطف من ألطافه، وحراسة قائمة على هذا العبد الصالح الذي يؤهل للنبوة

---

[1]- بان حميد فرحان، جمالية القصة القرآنية . قصة سيدنا يوسف أنموذجا . ص 340.

[2]- ينظر: المرجع نفسه ، ص 340.

[3]- عبد الكريم الخطيب،القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، ص 428.

[4]- عائض القرني،أعظم سجين في التاريخ، ص 52.

"[1] حيث أن هذا الشاب النقي، الخائف من ربه الهارب من المعصية يريد الباب ليخرج وهي تسعى تلاحقه، ولما وصل إلى الباب شقت قميصه من الخلف والباب كان مغلقا بل: محكم الغلق، ويوسف عليه السلام يريد أن يفرمن الباب ففتحه ثم تُفاجأ بزوجها عند الباب[2] ثم تشدنا مفجأة أخرى " أقسى وأنكى هي أنها ألقت التهمة جميعها على يوسف عليه السلام في سرعة خاطفة " [3]والدليل على ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٥﴾، لكن أخلاق يوسف عليه السلام وأدبه الرفيع يحول" بينه وبين أن يفضح امرأة سيدّه، وحسبه أن يقف عند حدود هذا الحدث ومعالجته بحكمة، دون الكشف عن جذور المأساة وأبعادها "[4].

د-الحدث المفاجئ الآخر شاهد القصر:

جاء في قوله عز وجل: ﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٦ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٧﴾.

شهد شاهد من أهلها،أو من قرابتها كانت له حكمة، رأى الملك حيران ومصدوم من المشهد المريع الذي رآه حيث يقع نظره على يوسف عليه السلام وهو " يلملم قميصة ويحاول أن يمسك به على جسده، قد شق من خلف، ويسأل العزيز نفسه: ما دلالة شق القميص من الخلف ؟ فلا يرى وجها مقبولا، واحتمالا يرتفع إلى مستوى اليقين إلا في أن المرأة هي الطالبة المهاجمة، وأن يوسف –عليه

[1]- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، ص 429.

[2]- ينظر: عائض القرني، أعظم سجين في التاريخ، ص 54.

[3]- محمد طول، أسلوب السرد في القرآن، ص 20.

[4]- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، ص 431.

السلام– هو الفار الهارب من بين يديها "[1] وهكذا قامت المحاكمة والدليل فيها قاطع على براءة يوسف عليه السلام، لأن قميصه قد من دبر وينتهي هذا المشهد ببراءة يوسف.

هـ -حدث صاحبي السجن: جاء حدث سجن يوسف عليه السلام لأنه لم ينصاع لأوامر امرأة العزيز ولم يفعل ما طلبت منه فأمرت بسجنه. وهنا تتجلى العقدة الرابعة في القصة وهي السجن المفاجئ والدليل على ذلك قوله عزوجل: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣﴾، وفي خضم هذه الأحداث المتسارعة دخل يوسف عليه السلام السجن ودخل معه فتيان، والشاهد الدال على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٦﴾، ومكث يوسف عليه السلام في السجن بضع سنين " ظهر فيها علمه بتأويل الأحاديث وحكمته وإيمانه بالله، ومن ثم دعوته لصاحبي السجن إلى إفراد الله بالعبادة."[2] وجاء ذلك في قول الله عز وجل: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٠﴾.

يوسف عليه السلام وهو داخل السجن يؤول الروئ حيث يُبشر صاحب السجن الذي توقع له النجاة أنه سيفرج عنه، ويظل خادما لدى الملك وأدلى له برجائه إليه أن يذكر قصته للملك، وما وقع له من ظلم عساه أن يعيد التحقيق في أمره لتظهر له براءته فيرفع عنه ما لحق به من ظلم،ولكن الزمن قد مضى دون ذكر أو انتباه فبقي في السجن عدة سنين بسبب **حدث مفاجئ**

[1]- عبد الكريم خطيب، القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، ص 432.

[2]- محمد مشرف خضر، بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم، ص 69.

آخر وهوالنّسيان والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ذِكۡرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ﴿٤٢﴾﴾، وتتوالى السنون ويوسف عليه السلام قابع في السجن إلى أن يرى ملك مصر رؤيا أثارت اضطرابه وأوجس منها خيفة،وهذه عقدة جديدة تظهر في القصة وهي أخر أزمات هذه القصة وأخر أحداثها، كما أنها مؤشر إيجابي يبدأ معه حل جميع العقد السابقة، التي تمخضت عنها أحداث القصة، وهذه الرؤيا قدرها الله أن تكون سبب في خروج يوسف من السجن، فجمع الملك الحكماء وكهنة المعبد وقال لهم: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾، وعجز الملأ عن تأويليها، وفي تلك الأثناء تذكر السجين الناجي -وكان ساقيا للملك- أن يوسف يحسن التأويل، فطلب أن يؤذن له في عرض رؤيا الملك عليه، ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ وهذا يشكل انتقالا نوعيا على صعيد تطور الأحداث حيث تنتقل المشاهد من القصر إلى السجن، وبهذا الانتقال تكون سرعة تعاقب مشاهد القصة وتدارك أحداثها بشكل موجز "حاضرة بقوة خصوصا إذا تعلق الأمر بالسرد" [1] فهي سمة عامة في قصص القران بشكل عام وفي سورة يوسف عليه السلام بشكل خاص أخذ يوسف عليه السلام في تفسيررؤيا الملك " وكانت تحمل في مضمونها حلول أزمات وكوارث، فلم يكتف بما تدل عليه الرؤيا من نوائب ستحل بمصر، بل

[1]- كمال أحمد غنيم، بناء السرد القصصي، مج 5، عدد 12، 2011 , ص 37.

وصف الحلول الناجعة للخروج من الأزمة "[1] فها هو يقول للساقي﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ نقل الساقي تفسير الرؤيا للملك ففرح بها وعلم أن تأويلها ينسجم مع رؤياه مما يدل على عبقرية مفسرها، فأمر باستدعائه ليستوضح منه بعض التفاصيل: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ﴾ ، ذهب الرسول إلى يوسف ليبلغه رغبة الملك، فلم يتلهف يوسف للخروج من السجن،" بل أصر على البقاء حتى ترفع عنه التهمة التي أُلصقت به ظلما، حيث طلب من الرسول أن يرجع إلى الملك ليستجوب النسوة اللائي حضرن المأدبة وقطعن أيدهن فيها عن أسباب سجنه ليكن شاهدات في قضيته" [2]، والدليل من القران: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ ﴾.

يتضح لنا مما سبق " دقة التفاعل بين الأحداث الرئيسية والأحداث المفاجئة، فكان التلازم بينهما وثيقا في مهمة إنهاء القصة وتبليغ الغاية الدينية "[3].

الحصيلة في هذه الفرديةهي أن أحداث قصة يوسف عليه السلام أحداث غنية بألوانها، منسقة في ترتيبها وتسلسلها، وذلك لأنها احتوت عناصر القصة الكاملة، وتسير سيرا طبيعيا وفق سنن الحياة التي ألفها الناس ، كحدث بغض الإخوة لأخيهم يوسف وحدث الكيد والتآمر عليه ، وحدث مراودة امرأة العزيز إلى غير ذلك من الأحداث المألوفة والمتعارف عليها . ومن وسط هذه الأحداث حدث غير مألوف كحدث شم يعقوب ريح يوسف عليه السلام من بعيد و حدث رجوع

[1]- دفة بلقاسم، بنية الخطاب السردي في " سورة يوسف " دراسة سيميائية، جامعة محمد خيضر بسكرة،الملتقى الوطني الرابع " السمياء والنص الأدبي، ص 16.

[2]- بلقاسم دفة، بنية الخطاب السردي في سورة يوسف دراسة سميائية، ص 16

[3]- أمنة عشاب، الحبك المكاني في السياق القصصي القرآني -سورة يوسف أنموذجا-، ص 105.

البصر إليه بإلقاء القميص على وجهه عليه السلام فهو حدث يقع ضمن دائرة الأحداث الخارقة ولا تحدث إلا مع الأنبياء، وانتهت القصة بتوافق بين بدايتها ونهايتها ، التي بدأت برؤيا يوسف عليه السلام في عالم الغيب و ختمت بتحقيق هذه الرؤيا في عالم الشهادة .

3- علاقة الحدث بمكونات القصة في سورة يوسف

3-1 علاقة الحدث بالشخصيات:

تميزت قصة يوسف عليه السلام بحضور عدد من الشّخصيات تخدم الحدث وتطوره،وهذه القصّة غنيّة بوفرة شخصيّاتها، وتنوع هذه الشخصيّات بين الرئيسية والثانويّة وتفاوت نسب حضورها بين الكثرة والندرة، وهذا التفاوت يعد طبيعيا بالنظر إلى أدوار هذه الشخصيات في تطور أحداث القصة ومجرياتها على أرض الواقع، وقد ذهبت قصة يوسف في التعامل مع أسماء شخصياتها مذهب الوصف، لأن وصف أحداث القصة تقدّم على ذكر الغالبية العظمى من أسماء شخصياتها، فلم تذكر اسم شخصية سوى الشخصية الرئيسية الأولى (يوسف) عليه السلام ونسبت إليه الشخصية الثانية " إخوة يوسف،[1]والدليل من القران قوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ ﴾.

إذا قامت أي شخصية من شخصيات القصة بأي حركة أثناء عملية السرد كأحد إخوة يوسف أو غيرها من الشخصيات الأخرى، قامت القصة بمنح هذه الشخصية وصفا عاما، وهذا الوصف يغني بشكل كبير عن الاسم ويأخذ دلالات أكثر عمقا من الاسم المجرد و جاء أثناء السرد على النحو التالي[2]:

-الشخصيات التي تحدثت من إخوة يوسف وصفت بقوله تعالى:

[1]- ينظر: كمال احمد غنيم، بناء السرد القصصي،ص 40.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص40

﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ١٠﴾، وقوله أيضا: ﴿ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨٠﴾، فالتركيز على الإخوة في وصف "إخوة يوسف" يوحي بعلاقة حميمية وعلاقة إنسانية جميلة، وأيضا يوحي بالدور الجماعي الذي قاموا به،جعل ذكرهم مجتمعين في وصف واحد مقنعا، وإبراز درجات الاختلاف بينهم"القائل" و "الكبير" في المواقف اللازمة

-الشخصيات التي التقطت يوسف من الجب وصفت بقوله عز وجل: ﴿وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ﴾ وميز صاحب الدور الأهم فيهم بوصفه ﴿وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ﴾.

-شخصية عزيز مصر وصفت بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ﴾، دليل على البعد الاجتماعي أن هذا الرجل وزوجته محرومان من الإنجاب وهذا الفتى يمثل حلما مفقودا لهما معا

-شخصية امرأة العزيز وصفت بقوله: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾، ويدل ذلك على أنها مجرد امرأة غريبة عنه لا تربط بينه وبينها مشاعر أمومة كما تخيلها العزيز على الرغم من أنّه قضى سنوات في بيتها.

-شخصية الرجل الذي حسم الأمر في الفصل بين صدق يوسف وادعاء امرأة العزيز ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾.

-شخصيات نسوة كبراء المدينة وصفت بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ﴾ يدل على تردد الإشاعة بكثرة في المجتمع.

-شخصيتا المسجونين الساقي والخباز وصفت في قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ ﴾، دليل على أن عمل صاحبي السجن هو عمل مدني أكثر من عسكري.

- شخصية الساقي وصفت وصف آخر وفي موضع أخر بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا﴾،ووصفت أيضا في قوله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ﴾، ويكمن الربط بين الساقي والرسول وهي دلالة على نقل رسالة الملك ليوسف عليه السلام ودلالة أيضا على إكبار الملك ليوسف.

-شخصية حاكم مصر وصفت بقوله عز وجل: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾.

-شخصيات حاشية الملك وصفت بقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِى﴾. (بناء السرد القصصي).

الشخصيات الرئيسية التي تدور حولها الأحداث ذكرت من أول القصة، وهي شخصيات تستمر أدورها من بداية القصة حتى نهايتها كيوسف عليه السلام (محور القصة) وهي شخصية نامية متطورة، ويعقوب والإخوة وإن غاب يعقوب والأخوة في كثير من المشاهد لكن لها دور فعال في القصة وبروز تطور الأحداث وتصاعد الصراع عليها بشكل كبير إلا أن حضورها في مسرح الأحداث قياسا بالشخصية الرئيسية يعدّ ثانويا ويمكن اعتبار إخوة يوسف من الشخصيات المعارضة.

الشخصيات الثانوية فإنها لم تتحرك على مسرح القصة على طول الخط بل كانت تؤدي وظيفتها الفنية والموضوعية ثم تختفي " كالوارد، والسيارة، والعزيز ، وامرأته، والشاهد، ونسوة المدينة، والفتيان،والملك " لكن لا تعني ثانويتهم إمكان استغناء القصة عنهم، حيث لا يمكن تخيل مجريات الأحداث وتطورها دون وجود تلك الشخصيات في القصة.

وهناك بعض الشخصيات التي لها أدوار خاطفة، كالذين بدا لهم سجن يوسف ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم﴾، والملأ في ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِى﴾، والرسول ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ﴾، والفِتيان ﴿وَقَالَ لِفِتۡيَـٰنِهِ

ٱجْعَلُواْ﴾، والمؤذن ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾، والمسافرون ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾، وأهل يعقوب الذين **قالوا** ﴿**إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ**﴾،وزوجة **أبيه** ﴿**وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ**﴾،كل تلك الشخصيات كان لها دور مهم في سير الأحداث.[1]

كما لا ننسى دور الشخصيات الحيوانية (الذئب، البقرات، البعير) التي كان لها دور تؤديه وإن كان محدودا، **فللذئب** دور إذ كان المتهم الأول في قتل يوسف، وفي توجيه أصابع الاتهام له دور في تسيير القصة بهذا المسار﴿**قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ**﴾،**والبقرات** شخصيات حلمية لا تنتمي للواقع المعيش، ولا لأحداث القصة المتفاعلة مباشرة لكنها لم تأت هكذا دون فائدة بل جاءت لدفع الأحداث وتفسير آليات تحركاتها[2].

كما ظهرت شخصيات غائبة لعبت دورا في تفجير الأحداث من ذلك شخصية الشيطان ويتضح ذلك في تحذير يعقوب ليوسف عليهما السلام من قص رؤيته لأخوته فينزغ الشيطان بينهم والشاهد على ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥﴾، وأكد ذلك يوسف عليه السلام في نهاية القصة بقوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ﴾.

وقد اختارت قصة يوسف من أبعاد رسم الشخصيات " ما يلزم سواء من حيث البعد المادي أو البعد النفسي أو البعد الاجتماعي"[3] كان البعد المادي في رسم الشخصيات البعد الأكبر وذلك بوصف يوسف عليه السلام في مراحل عمره المختلفة التي انتقل بها من حدث إلى أخر من ذلك إظهار عمره الصغير في لحظه رميه في البئر والدليل قوله تعالى "هذا غلام" ثم بلوغه الشباب

---

[1]- أحمد نوفل، سورة يوسف دراسة تحليلية، ص 123.

[2]- بان حميد فرحان، جمالية القصة القرآنية، سورة يوسف أنموذجا، ص 343.

[3]- بناء السرد القصصي ص 46.

"ولما بلغ أشده"، وأيضا جماله الذي لمسناه في تعبير نسوة المدينة ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾، وأيضا نلمس فيهذه القصة البعد المادي لشخصية يعقوب، خاصة بعد مرور سنوات على فقد يوسف قال تعالى: ﴿ إِنَّ لَهُۥٓ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا ... تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾، وفقده للبصر عبّر عن مدى ألمه بشكل مادي محسوس ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾، ذلك يعني أن الحدث مريع وفظيع، كما أن انفعالات الأنبياء تثبت بشريتهم.وأشارت القصة أيضا إلى الملامح المادية لأخوة يوسف عليه السلام، فهو لما رموه في الجب كان طفلا تغيرت ملامحه أمّا هم كانوا كبار لم تتغير ملامحهم كثيرا لأنّه لما دخلوا عليه عرفهم ولكن هم لم يعرفوه والدليل من القران قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ﴾.

ظهر البعد الاجتماعي من خلال إبراز أبعاد البيئتين البدوية والمدنية في تكوّن شخصية يوسف عليه السلام، حيث أشار إلى البداوة في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾، بالإضافة إلى بيئة المدينة في بيت العزيز، وكذا بيئة السجن بكل ما فيها، وبرز أيضا البعد الاجتماعي في طبيعة العلاقة بين يوسف عليه السلام وأخوته من آبيه وأخيه من أبيه وأمه ﴿بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾، كما ظهر في شخصية امرأة العزيز وطبيعة علاقتها بيوسف و طبيعة كونها سيدة مجتمع راق نستنتج أن هذا البعد له أهمية كبيرة لأبعاد الصراع الحاصل، وتفاعل أحداث القصة[1].

برز البعد النفسي بشكل قوي في رسم شخصية إخوة يوسف عليه السلام، فالحسد والغيرة كانا دافع رئيس لتفجير أحداث القصة وتطورها وقد ظهر ذلك في سلوكهم وكلامهم ومجافاتهم لأخيهم والشاهد على ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ

[1]- كمال أحمد غنيم، بناء السرد القصصي، ص 47.

أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٨﴾﴾، وظهر أيضا الاحتيال وجاء ذلك في قولهم ﴿قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾﴾، وظهر الإيمان الصادق والاتكال على الله والاطمئنان إليه، والثقة به، والصبر على الابتلاء، وحسن الظن بالله في شخصية يوسف عليه السلام، وأيضا شخصية يعقوب التي تمثل الثبات القوي على المبدأ من أول صدمة تلقاها بفقد يوسف فكان جوابه لأبنائه ﴿... بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾، إلى أن تحققت النبؤة فيهتف مسرورا ﴿أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾.

يمكننا القول أن الأدوار التي لعبتها هذه الشخصيات في صناعة وتطور أحداث القصة وتدفقها، كل ذلك من أجل تسليط الضوء على الشخصية الرئيسة في القصة وهي شخصية يوسف عليه السلام وهو الهدف المحدد لها.

3-2 علاقة الحدث بالزمن:

يعدّ الزمن من أبرز مشكلات البناء السردي في قصة يوسف،كما أنّها تعاملت معه وفق مفهوم الانتقاء الجمالي، وعلى الرغم من "أن القصة بدأت وفق نظام ترتيب تتابعي في الغالب؛ فقد جاء نظم سورة يوسف في ترتيب الزمن من خلال تقانتي الاستباق والاسترجاع، وكذا من خلال تسريع السرد المتمثل في تقناتي الحذف والخلاصة وتبطئيه من خلال تقانة المشهد مع ملاحظة غياب تقانة الوقفة "[1].

بدأت القصة بأربعة **استباقات داخلية**، أسهمت في خلق التشويق والترقب منذ اللحظة الأولى، وقد بدا ذلك في رؤيا يوسف وتفسير يعقوب لها، قال تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ

[1]- كمال أحمد غنيم، الزمان والمكان في سورة يوسف، الجامعة الإسلامية غزة، ص 140.

إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٥ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٦﴾، وتبين الاستباق هنا لعدة حوادث هي، رفعة يوسف على إخوته وسجودهم مع أبويه له، وكيد الإخوة،واجتباء يوسف نبيا، وتعليمه تأويل الأحاديث. وقد تحققت تلك النبوءات، وجاءت على الترتيب نفسه إلا سجود الكواكب، فقد تأخر منطقيا، لأن الرؤيا ستحرك النفوس، ويترتب عليها ما يترتب، بينما تحتاج هي إلى سنوات اختبار طويلة حتى تتحقق.[1]

تحققت نبوءة يعقوب عليه السلام فورا بعد انتهاء الآيتين السادسة والسابعة، حيث اجتمع الإخوة للكيد،قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ۝٨ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ۝٩﴾، وظهر الاجتباء بعد ذلك وفق دلائل واضحة في النص القرآني، حيث أوحى الله ليوسف أن لا تحزن، فإنك ستنبئهم بما فعلوا، وفي ذلك أيضا بشارة أخرى بالنجاة، إضافة إلى ما فسره أبوه من قبل، قال تعالى: ﴿... وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾. واتضحت قدرات يوسف على تأويل الأحاديث فور وصوله مصر، في فترة وجوده في بيت العزيز ﴿...وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ...﴾، وتبين في أثناء وجوده في السجن، حيث امتلك القدرة على معرفة أنواع الطعام الذي يقدم للسجناء فتقدموا إليه طلبا لتفسير رؤياهم ففسرها والشاهد على ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ۝٤١﴾، وظهر صدق التفسير عندما تذكر الساقي صاحبه السجين بعد أن عجز الملا على تفسير رؤيا الملك ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ۝٤٥ ﴾،

[1]- ينظر: كمال أحمد غنيم، الزمان والمكان في سورة يوسف، الجامعة الإسلامية غزة، ص 141،142.

وذلك وفق قاعدة **تقسيط الحدث** الدافعة إلى انتظار النتائج ثم جاءت رفعة يوسف تتويجا لتلك الاستباقات في نهاية المطاف بعد كل تلك المصائب التي قاتدته بشكل حتمي إلى وعد الله ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّاۖ...﴾. [1]

الملاحظ أن قصة يوسف تحتوي على استباقات كثيرة ربما لم تحتويها قصصا أكبر منها حجما وسعة، وهذه الاستباقات جاءت تباعا في تدرج مشوق، محكم النسيج، فالاجتباء يستلزم تأويل الأحاديث، وتأويا الأحاديث يقود إلى الرفعة، لتكتمل بذلك دائرة الحدث القصصي، لتشكل بناء دائريا لا تكاد تنتهي في محيطيه العجائب والحوادث.[2]

الاسترجاع الخارجي:

قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًاۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾﴾، هو إشارة إلى حادثة حدثت في زمن سبق المجال الزمني للقصة وجاء هذا الاسترجاع ليؤكد حسد إخوة يوسف وإصرارهم على ما في نفوسهم من رفض له، حتى بعد تخلصهم منه لذا لم يكن غريبا أن ينسبوا فعل أخيهم إلى يوسف"أخ له من قبل"، ولم ينسبوه إلى أنفسهم.ونجده أيضا في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾﴾، وهذا الاسترجاع يبلور الهدف الذي سِيقت القصة من أجله فهي نبأ من أنباء الغيب وردت لتزيل هم ونكد وحزن الرسول صلى الله عليه وسلم ونرى

[1]- ينظر: كمال أحمد غنيم، الزمان والمكان في سورة يوسف، الجامعة الإسلامية غزة، ص 142، 143 .

[2]- ينظر: حميد قاسم هجر، الزمن في القصص القرآني سورة يوسف أنموذجا، مجلة الدراسات المستدامة، مج 2، العدد 2 جامعة ذي قار كلية العلوم الإسلامية: 2020 ،ص 134 .

أيضا كيف يسترجع القسم الأخير من الآية " واذا اجمعوا أمرهم وهم يمكرون " ذكرى مكر الإخوة الفاشل. [1] .

الاسترجاع الداخلي:

يعود الإسترجاع الداخلي" بأحداث القصة إلى حدث فيها يكتمل من خلاله تفاصيل الأحداث أو لأغراض أخرى مختلفة"[2].

ما جاء في قوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام ﴿...يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ...﴾، فهو يسترجع فجيعته الأولى في فقد ابنه ليفجع مرة ثانية في فقد ابنه الأخر فكانت النتيجة "وابيضت عيناه من الحزن" ثم يأتي استرجاع أخر في موضع أخر في قوله تعالى: ﴿...قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ﴾، هنا يسترجع يوسف ما حدث من النسوة في إشارة للمكيدة التي دبرت له ليثبت براءته قبل خروجه من السجن، وهو استرجاع تناول السرد أحداثه تفصيليا[3]، ثم هناك استرجاع أخر ذكر في ختام سورة يوسف اعتمد فيه على التذكير بالأحداث الماضية فيوسف عليه السلام يعاتب إخوته﴿قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ٨٩ ﴾، وهو استرجاع داخلي بعيد يرجع لبداية قصة يوسف عليه السلام، ويعقوب عليه السلام يذكر أهله بعدما عاد إليه بصره﴿...قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾، وهو استرجاع داخلي واختتمت هذه الاسترجاعات بسجود أبويه وأخوته تأويلا لرؤياه التي رآها عندما كان صغيرا ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ

[1]- ينظر: حميد قاسم هجر، الزمن في القصص القرآني سورة يوسف أنموذجا، ص 126، 127.

[2]- علاء عبد اللطيف السيد النجار ،بلاغة تقنيات السرد في النص القراني (سورة يوسف أنموذجا) ، مجلة كلية التربية التربية ، جامعة عين شمس ،ع 28،ج4 : 2022 ، ص 121،122.

[3]- ينظر: علاء عبد اللطيف السيد الستار، بلاغة تقنات السرد في النص القرآني، ص 32.

جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾.

الاسترجاع المزجي:

يتمثل في أية واحدة فقط في قوله تعالى: ﴿... إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾، "هنا يتذكر يعقوب عليه السلام ابنه يوسف عليه السلام وما طرأ عليه من الأحداث فهو استرجاع ماضوي ثم تجاوزه إلى المستقبل حيث يتوقع يعقوب عليه السلام رؤية ابنه يوسف عليه السلام في مستقبل غير بعيد فهذا الاسترجاع يتعدى المحكي الأول ويصبح بؤرة تتمحور حوله الأحداث وذلك بلقاء يعقوب عليه السلام مع ابنه يوسف عليه السلام و يتحقق هذا الحدس عندما يأتي البشير ويلقي قميص يوسف عليه السلام على وجه يعقوب فيرتدّ بصيرا"[1].

غلب على قصة يوسف في ديمومة الزمن **الحذف والتلخيص** والقليل من تقانة **المشهد** وغابت تقانة **الوقفة**. بدأت قصة يوسف عليه السلام بموقف درامي انفعالي من وسط المتن الحكائي حيث **حذفت** سنوات الطفولة السابقة من عمر يوسف بكل ما فيها من مشاعر غيرة الإخوة وقد أشارت القصة إلى ذلك من خلا ل تحذير يعقوب عليه السلام ليوسف من أن يقصّ رؤياه على إخوته، ثم توالى الحذف بشكل متفاوت بين سنوات وشهور وأيام وساعات، فبين حوار مؤامرة الإخوة والبدء بالتنفيذ من خلال الاحتيال على أبيهم تسكن فترة زمنية﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿١١﴾﴾، وتقفز القصة سنوات ويوسف عليه السلام في بيت العزيز ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾، ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة

[1]- حميد قاسم هجر ،الزمن في القصص القرآني -سورة يوسف أنموذجا-، ص 129 .

الشباب، انتقاء حدث المراودة لأهميته، ثم بعد حدث المراودة فيه حذف فترة زمنية أخرى﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ...﴾، حتى يرى الملك رؤياه ويحتاج إلى تفسيرها ويحذف أيضا سبع سنوات كاملة أو أكثر انتقالا إلى زيارة إخوة يوسف الأولى إلى مصر ﴿وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٥٨﴾، ذلك يعني أن القصة سارت زمنيا على وتيرة سريعة تقفز عن السنوات والشهور لتنتقي ما يلزم متابعة الفكرة الرئيسية لها في ترابط عضوي " ويتضح من وجود الحذف أنه تميز بالقفزات الواسعة بمقياس السنوات على مدار أحداث القصة، أما القفزات الزمنية القصيرة المتواترة والمتقاربة بمقياس الشهور والأيام فقد شهدها القسم الأخير من القصة، وذلك دليل على طول فترات المعاناة التي قضاها يوسف إلى فترات الابتلاء التي عاشها إخوة يوسف بعد حلول سنوات الجوع العجاف التي حتمت عليهم الالتقاء بيوسف لتكتمل دائرة الحدث".[1]

ولعل من أكثر المواقف **تلخيصا** موقف الدخول إلى السجن حيث جاء في أربع كلمات ثم تلاه مشهد حواري: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ...﴾، نجد القصة ركزت على حدث دخول يوسف السجن وتجاوزت الحديث عن المتاعب وأشكال المعاناة فيه، لأن الحدث يستلزم التركيز على الفكرة،فدخول يوسف السجن في حد ذاته معاناة بسبب ما قام به إخوته، والمشهد الحواري الذي دار بين يوسف عليه السلام والسجنين يتجه نحو التفصيل الواقعي، نظرا لأهمية ذلك الحدث الذي كان مفتاحا لانتقال يوسف عليه السلام من السجن إلى الحكم والسيادة ومن مظاهر التسريع خلاصة ما حدث لرؤيا الملك جاء في السورة:

﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ٤٣ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ

[1]- أحمد غنيم كمال، الزمان والمكان في سورة يوسف ، ص 161، 165.

بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴿٤٥﴾﴾، دليل على استدعاء المستشارين على مرات متتالية إلى بلوغ الخبر للساقي واستعداده للتغيير من خلال يوسف الذي صدق تفسيره في رؤياه ورؤيا السجين الأخر.

يوشك أن يكون التلخيص "السمة الغالبة على مجريات أحداث القصة لولا المشاهد الحوارية، التي تتخلله، ويراها المتلقي، وكأنه يشاهدها، ويسمع حوارها، وتجري أمام ناظريه"[1].

وهذا يقودنا إلى تقانة المشهد والحضور الأكبر هو المشهد الحواري "الذي يتخذ الطابع الدرامي، حيث يتسارع الإيقاع وصولا إلى تلك المشاهد التي تحضر بين يدي المتلقي، تجعل القصة متكاملة على الرغم من وتيرة الحذف والخلاصة" تحتوي القصة على عدة مشاهد وصولا إلى مشهد حواري مطول، أقرب إلى المونولوج بين يوسف وصاحبي السجن ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ ...فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾، يظهر هذا المشهد الحواري" مستوى النضج الإيماني والدعوي الذي وصل إليه يوسف بعد فتنة المراودة، وفتنة السجن ذاته."[2] أسهمت تقانة المشهد في إبرازذلك المشهد وبقي النص محافظا على سرعة الإيقاع، بينما غابت" تقانة الوقفة، إلا إذا كان التعليق على القصة في نهاية السورة بديلا عن الوقفة الدراما السردية ".

نلاحظ أن القصة سارت زمنيا وفق وتيرة سريعة تقفز على السنوات والشهور لتنتقي ما يخدم الحدث الرئيسي،في ترابط عضوي وتلاحم فني مميز يجعل من القصة قطعة سردية جمالية حيث نجد من خلال حالة الانسجام بين القفزات الزمنية الواسعة بمقياس السنوات والقفزات الزمنية القصيرة المتواترة بمقياس واضح دالا على طول فترات المعاناة والألم والأحزان والظلم التي قضاها يوسف عليه السلام إلى أن مكّن له الله وجعله على خزائن الأرض.

---

[1]- كمال أحمد غنيم، الزمان والمكان في سورة يوسف ، ص 168.

[2]-المرجع نفسه، ص 170.

3-3 علاقة الحدث بالمكان:

تعاملت قصّة يوسف مع المكان "بانتقاء فني جمالي، أفاد أحداث القصّة وتخيل مجرياتها، حيث منح الأحداث الإطار المكاني المطلوب"[1] جرت أحداث القصة الأولى في البادية حيث صعوبة الحياة و قساوة الطبيعة والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿...وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ...﴾، فهي "مسرح أحداث طفولته عليه السلام والقصة إن أخرت تحديد المكان لأنها تسير وفق مفهوم تقسيطالأحدث والتدرج في رسم الشخصيات و الوقائع"[2]، وذلك لتشويق المتلقي وتشجيعهعلى متابعة أحداث القصة من الأول إلى الأخر، إلا أنه توجد في القصة "مفردات تشير إلى ذلك المكان منها وجود المياه وكذا القوافل تجارية المسافرة عبر الصحراء والشاهد على ذلك قوله تعالى: ﴿... وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ﴾، وأيضا وجود حيوانات مفترسة قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿...وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ﴾، وما جاء أيضا على لسان إخوة يوسف ﴿...فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ...﴾، ومن المفردات الدالة على البيئة قوافل المسافرين والشاهد على ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ...﴾، وأيضا قوله عز وجل: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٨٢﴾"[3]

فعند النظر إلى علاقة الحدث بالمكان "الجب" تظهر في مقدمة هذه العلاقة صلته المباشرة بحدث "مؤامرة الإخوة" على أخيهم المحنة الأولى لأن هذا المكاني في السرد القرآني لا يتكون إلا من خلال الأحداث التي تقوم بها الشخصيات فهذا المكان الموجود في البادية "الجب" كان له دور كبير في سير الأحداث وتغير مجرياتها، وهذه العلاقة بين المكان "الجب" وحدث " المؤامرة " كانت

---

[1] كمال أحمد غنيم ، الزمان والمكان في سورة يوسف، ص 174.

[2] - المرجع نفسه، ص 174.

[3] - المرجع نفسه ،ص 174.

سبب في إخراج النبي يوسف عليه السلام من البادية إلى المدينة وكذا انتقال الأحداث من البادية إلى المدينة وتحديدا "مصر" جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ...﴾، وقوله أيضا: ﴿...وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾، وهنا ذكر المكان أولا ثم المعالم تباعا ضمن سياق السرد أو المفردات المستعملة في الحوار حيث العلامة الأولى على المدينة هي تعدد الأبواب قال تعالى: ﴿...لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ...﴾، ومن المفردات الدالة على ترف العيش الموجود في المدينة والمستوى المعيشي الذي تنتمي إليه شخصيات مدينة قوله عز وجل: ﴿...وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا...﴾، وملامح البيئة الزراعية التي ينتمي اقتصاد مصر إليها حيث مفردات الزراعة في رؤيا الملك وإدارة الاقتصاد التي ظهرت في حديث يوسف ﴿قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ٤٧... قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ...﴾، وأيضا القوافل التجارية التي تتجه إلى مصر قوله تعالى: ﴿...وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾، وكذا استعمال الموازين والمعايير ﴿...جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ ... قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ...﴾، بالإضافة إلى وجود نظام العقاب، فقد ظهر السجن في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ...﴾، ثم جاءت المحنة الثانية في سياق السرد خلال مظاهر العيش المدني المترف، فبرز حدث " المراودة " في قصر العزيز حيث يمثل بدوره المكان الذي جرى فيه هدا الحدث حيث كان ممرا أدى بيوسف إلى عتبات السجن وهذه محنة أخرى ينتقل بها يوسف من العيش في الترف إلى العبودية فكان دخوله إلى هذا المكان "السجن" ظلما على الرغم من براءته وعفته وطهره، كما أن اختياره عليه السلام للسجن " لم يكن إلا فرارا من كيد النسوة، واختيار الله عز وجل للسجن تمكين لحركة قادمة ذات أثر كبير"[1] .وفي هذا المكان بدأ يوسف

[1]- حبيب مونسي، المشهد السردي في القران الكريم، ص 105.

دعوته إلى عبادة الله الواحد القهار وفيه بدأت أيضا تتكشف قدرته على تفسير الرؤى. يمكن أن نستخلص العلاقة بين المكان "السجن" والحدث "رؤيا صاحبي السجن "تتمثل في تأثير هذا المكان التأثير المباشر في مجريات الأحداث حيث يؤدي إلى مرحلة جديدة من مراحل حياة يوسف وذلك عبر نقله من هذا المكان "السجن"إلى حياة الملوك في "قصر العزيز" وهو مكان أخر بعد تأويل يوسف لرؤيا الملك، وتبرئته من تهمة المراودة ومن الشواهد الدالة على ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ ... وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾، فحدث"رؤيا الملك" كان سببا في براءة يوسف عليه السلام وسببا في خروجه من هذا المكان "السجن" وانتقاله إلى مكان أخر وهو "القصر" الذي سيكون مسرحا لأحداث جديدة ستشهدها مصر في سنين القحط والجفاف بعد أن أصبح يوسف عليه السلام حفيظا على خزائنها والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ... حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾.

نستنتج من خلال ما سبق أن المكان يظهر " وفق ما استلزمته أحداث القصة دون ذكر التفاصيل التي ليس لها أهمية في خدمة الحدث وتطور الصراع، وسيرورة الشخصيات، فما كنا نعرف طبيعة الحياة في أمكنة البادية والمدينة لولا حبكة القصة التي تفاعلت معها الأحداث بشكل جمالي يمنح المتلقي إحساسا بطبيعة المتغيرات الموجودة في الأمكنة ودور بعضها في الأحداث والشخصيات، وذلك ما ينسجم مع البنية الجمالية في القصة "[1].

4- جمالية الرؤى في سورة يوسف

4-1 الرؤيا والحلم: قال الله عز وجل: ﴿...فْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾، ولقد وردت الرؤيا الصادقة في عدة آيات من القرآن الكريم، وهذه الآية إحداها وفي ورودها " لا يمكن أن تكون بمعنى الحلم... لأن الحلم يتسم بالخلط والتشوه... ومن ثم فمن يرى الترادف بينهما، يكون قاصر عن إدراك دلالة الرؤيا في القران ودلالة الحلم أيضا... ولقد وردت هذه الرؤيا في موضع هده الآية

[1]- كمال أحمد غنيم، بناء السرد القصصي، ص 177.

قال تعالى: ﴿...فَتْوِنِي فِي رُءْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾، وهي رؤيا الملك، وهي صادقة الإلهام... قد لا يدركها حقيقة، وقد لا يدركها المحيطون به، الأمر الذي جعلهم يصفونها بأنها أضغاث أحلام، ولكن يوسف عليه السلام كشف حقيقة هذه الرؤيا الصادقة و كان كشفها إحدى معجزاته ووسيلة تمكينه في أرض مصر".[1]

تشيع الرؤى في سورة يوسف"القصة هي جسم السورة، تبدأ منها وتعود إليها في حركة دائرية عجيبة، إذ تنطلق من رموز وشفرات، ثم تمضي في مسارها، تجلوها الأحداث عبر الزمان والمكان الواقعيين، إلى أن تعاود الرّجوع إلى نقطة البداية حيث التّأويل و فكّ شفرات الرّموز، وهذه الرّؤى هي نوع من التّصوير الفنّي الّذي يعتمد اللفظ والسياق والخيال"وهي رؤى ثلاث كما يلي[2]:

2-4 رؤيا يوسف عليه السلام

تحتل المرتبة الأولى ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَـٰجِدِينَ ۝٤﴾، "إنّ ابتداء القصة بهذه "الرؤيا الغريبة واعتمادها على عنصر التشويق، لشد انتباه المتلقي حيث يتبادر إلى ذهنه تساؤلات حول مغزى هذه الرؤيا بحيث يصبح القارئ أسيرًا لأحداث هذا القصص يتابعه بشغف ويسعى إلى إدراك النهاية "[3]،وتحتوي هذه الرؤيا على أحد عشر كوكبا، بالإضافة إلى الشمس والقمر "متحدة في حركة تنسب إلى العقلاء وهي السجود ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿...إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَـٰجِدِينَ ۝٤﴾، قد تكرر اللفظ "رأيتفي الآية والسبب في ذلك هو الاستئناف والتقدير على سؤال يعقوب حين قص عليه

[1]- محمد قطب عبد العالي، من جماليات التصوير في القرآن الكريم، العدد 99، 1990، ص 22.

[2]- سعود فطيمة ، فلسفة الرؤى في سورة يوسف غليه السلام الرمز : الشفرة ، التأويل : فك الشفرة ، قسم اللغة العربية و آدابها جامعة الجلفة ، ص321.

[3]- علاء عبد اللطيف عبد الستار النجار، بلاغة تقنيات السرد في النص القرآني -سورة يوسف أنموذجا-، مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس، ع 28، ج4، 2022، ص 25.

يوسف عليه السلام الرؤيا كيف رأيت الكوكب ؟، كما أكد التكرار أنه رأى هذه الرؤيا الغريبة، فإسناد السجود لغير العقلاء أمر يُعمل الفكر ويثير الخيال، لقد أجريت لفظة " ساجدين " مجرى العقلاء، لأنه وصفها بالسجود وهو خاص بالعقلاء،فأجرى عليها حكمهم كأنّها عاقلة،" وقد أخر الشمس والقمر ليعطفهما على الكواكب عن طريق الاختصاص، وتميزا لهما عن غيرهما ".[1]

وبعد أن قص يوسف عليه السلام رؤياه على أبيه، يقول له الأب محذرا ومنبها بعد أن استشف الخير ليوسف عليه السلام من خلال هذه الرؤيا قال ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥﴾، ويصور السياق بدقة مصير الأمور "فيكيدوا لك كيدا" إشارة إلى ما يتوجه إليه يعقوب بفراسته من إخوة يوسف اتجاه يوسف، ولو كان هذا التوجس "عابرا لما كان وضعه يعقوب في مثل هذا التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي"[2].

ولم يقل "فيكيدوك"،لأن هناك فارقا بين العبارتين، فقول "يكيدوك" تعني أن الشر المستور الذي يدبرونه ضدك سوف يصيبك بأذًى، أما "فيكيدوا لك كيدا" فتعني أن كيدهم الذي أرادوا به إلحاق الشرَّ بك، سيكون لحسابك، ويأتي بالخير لك، ولذلك نجد قول الحق في موقع آخر من السورة ﴿...كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ ...﴾، أي كدنا لصالحه والكيد هو الاحتيال المستور[3].

يعقوب عليه السلام "يطلبمن يوسف عدم قص رؤياه على إخوته خشية الحسد والكيد بدعم من الشيطان، الذي يوسوس له بالشر، ملْبسا هذا الشر أثوابا عديدة وزينة ملفقة تخفي حقيقة وتسوّل للنفوس القيام به﴿...إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾، يأتي تفسير هذه الرؤيا عند نهاية

---

[1]- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمد بن عمر، الكشف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مج2، دار المعرفة، لبنان، ص 302 .

[2]- محمد علي بوحمدة ، في التذوق الجمالي لسورة يوسف ، دار البشير ط1 ، عمان :1985 .

[3]- ينظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمد بن عمر، الكشف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 303.

القصة، حين اكتمال المسار والعودة إلى نقطة البدء وهي الرؤيا ذاتها، لكن هذه المرة مفسّرة،، فالكواكب الأحد عشر، تؤول إلى إخوة يوسف الإحدى عشر، بجامع الكثرة والتشابه، والشمس والقمر يؤولان إلى الأبوين، بجامع الضياء والإحاطة والإرشاد والسجود، هو حركة تعبر عن التحية والتقدير ،يؤدي هذا، المشهد التصويري: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًاۖ وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّاۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾، "مشهد يعبر عن الالتحام العائلي والرضا إذ يصور اللفظ "رفع" الحركة والتقدير والتواضع، ويصور اللفظ "العرش" الملكة والملك، ولفظ "خروا" السرعة والامتثال،فنكاد نرى يوسف عليه السلام راضيا مرضيا، يرفع أبويه على عرشه الملكي تواضعا وحبا، ويحيّيه إخوته، حينما يقبل على أبيه الذي كان قد قصّ عليه رؤياه منذ سنين فاتت، وتنبأ له بالخير من خلالها فيذكره بيوم رآها فتحضرهما الذكرى معا، وتتوالى مشاهدها وفصولها أمامهما، ثم تُعيد أجواء اللقاء إلى اللحظة الراهنة، لحظة تحقق هذه الرؤيا في عالم الواقع والحقيقة، في مشهد حافل بالانفعال والخفقات، والفرح والدموع"[1] يقول تعالى: ﴿...وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾، ولم يذكر عليه السلام الأحداث المؤلمة التي مرّ بها في حياته، ذلك لأنّه لم يرد ذكر ما يكدّر صفو اللقاء بين العائلة من بعد طول فراق، فذكر النعم دون المحن، فما إن خرج من السجن حتى ظهرت النعمة[2]، ﴿...مِنۢ

[1]- محمد متولي الشعرواي، تفسير الشعرواي ، ص 6854.

[2]- ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن في الميزان، مج 4، ج 12-18، شركة شهاب، ط1، الجزائر: 1986، ص 2029.

بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ...﴾، والنّزغ هو" وسوسة الشيطان بالشر"[1]،ونزع الشيطان يزول أثره بمجرد الاستعاذة بالله منه"،

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [الأعراف]، فيوسف عليه السلام يتمسك بإخوته وينسبهم إليه " إخوتي " متجاوزا عن كل ما بدر منهم من سوء، إنه كرم الخلق والسماحة والإحسان و كما أن الله أحسن بيوسف عليه السلام، فإنه يحسن بإخوته ﴿...إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾، وهكذا كانت هذه الرؤيا.

4-3 رؤيا السجينين:

تحتل الترتيب الثاني: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾، وهي رؤيا الفتيين الذين سجنا مع يوسف عليه السلام والفتى "هو الخادم "فتاي "و"فتاتي "أي "غلامي" و"جاريتي "[2] وتؤول رؤيا الفتى الأول عصر الخمر عودته لسقيا الملك، والعصر جزء من عمل السقاية، أو هو مرحلة سابقة للتقديم أي التحضر، فالعلامة تضمّنية، وقد أدّى ذلك الصور المجازية، " أعصر خمرا علاقته ما سيؤول إليه، أي العصر عنبا ليصير خمر" وأما الفتى الثاني، فيحمل فوق رأسه الخبز يؤكل منه الطير، هو وضع يصير إلى وضع مشابه ويرد التفسير من خلال الآية: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ ﴾، ولقد كان تأويل هذه الرؤيا سببا في نجاة يوسف فيما بعد.

---

[1]- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ص 7081.

[2]- الزمخشري، أبو القاسم أبو جار الله محمد بن عمر،الكشف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 345.

4-4 رؤيا الملك:

هي الرؤيا الثالثة والأخيرة في ترتيب الرؤى في القصة ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ٤٣﴾، لقد عجز الملأ من حول الملك عن تفسير رؤياه، ويسند الأمر إلى يوسف عليه السلام بتدبير من الحكيم العليم، الّذي جعل لكل شيء سببا، فكانت السبب في الالتفات إلى يوسف في سجنه؛ تأويله لرؤيا الفتيين من قبل، إنّ رموز هذه الرؤيا هذه المرة من جنس الحيوانات والنبات، فسبع بقرات سمان، تؤول إلى سبع سنوات يزداد فيها الإنتاج الحيواني، وسبع عجاف،تؤول إلى سبع سنوات ليس فيها إنتاج،وسبع سنبلات خضر تؤول إلى سبع سنوات من النماء الزراعي، وسبع يابسات تؤول إلى سبع سنوات فيها الجفاف، والجامع في الأولى هو العطاء والرخاء، وفي الثانية المنع والشدة، وكان تصور هذه الرؤيا برموزها المتقابلة خضر يابسات، سمان عجاف، في تناغم المعاني مع الإيقاع الصوتي بين" سمان وعجاف "و بين "سنبلات يابسات "[1] ولفظ " تعبرون" عبرتُ الرؤيا إذا ذكرت عاقبتها، كما تقول عبرت النهر إذا قطعته من ضفة إلى أخرى، ومن رمز إلى دلالة ومن رؤيا إلى حقيقة، ويأتي تاوئل هذه الرؤيا في قوله عز وجل: ﴿قَالَ تَزۡرَعُونَ.... يَعۡصِرُونَ﴾، هذا التأويل كان مفتاح الفرج الذي" فتح به يوسف عليه السلام باب سجنه،ليس باتّجاهالحرية فقط بل باتجاه العلياء أيضا،فمن سجين عديم إلى عزيز مكين: ﴿ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ٤٧ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ٤٨ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ٤٩﴾.

[1]- الزمخشري، أبو القاسم أبو جار الله محمد بن عمر، الكشف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 316.

يصور اللفظ "دأبا" حال القوم المزارعين الذين يتوجب عليهم العمل المتواصل والجاد استعدادا لما هو آتٍ من شظف العيش وافدات نسبة الأكل إلى السنوات" يأكلن " أن السنوات الطوال ليست هي التي تأكل، بل البشر الذين يعيشون في تلك السنوات، فهم الذين يأكلون والحدث هنا منسوب إلى الزمان على سبيل المجاز ﴿ثُمَّ يَأْتِي.. يَعْصِرُونَ﴾ تصور نسائم البشرى بالعام الثامن الخصيب، إذ فيه يغاث الناس، والغوث هو المدد والنجدة، وهي توحي في هذا المقام بالخير والنماء، ﴿يَعْصِرُونَ﴾ تأكيدا لهذا الخير الوفير الذي يصيب النبات والحيوان والإنسان، فتعصر الأعناب ونحوها[1].

وهكذا فقد احتوت السورة على ثلاث رؤى" رؤيا يوسف، رؤيا الفتيين، رؤيا الملك، واشتركت في كونها تشد الانتباه، وتثير الفضول لمعرفة ما ستؤول إليه، وتحققها الفعلي في الواقع، واختلفت من حيث رُؤَاتها "يوسف"،"الفتيان"، و"الملك "وفي جنس رموزها" كواكب"، "حيوان"، "بقرات"، "سنابل"، وفي حركة رموزها "سجود"، "عصر"، "حمل"، "أكل"، وفي دلالتها، وفي مداها الزمني من لحظة الرؤيا إلى لحظة تحققها بين مستقبل قريب، ومستقبل أقرب، مستقبل بعيد، وأظهر هذه الرؤى، رؤيا يوسف عليه السلام، الرؤيا الأساس، و إذ تميزت باستشعار الخير منها قيل تأويلها، في حين لم يثبت السياق القرآني أي استشعار اتجاه الرؤيتين الأخيرتين."[2]

[1]- ينظلر: الزمخشري، أبو القاسم أبو جار الله محمد بن عمر، الكشف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 325.

[2]- سعود فطيمة ، فلسفة الرؤى في سورة يوسف غليه السلام الرمز : الشفرة ، التأويل : فك الشفرة ، ص 324، 325 .

خاتمة

خاتمة:

بعد طول البحث والقراءة والاستفسار في إنجاز هذا العمل بشقيه النظري والتطبيقي الذي حاولنا من خلاله دراسة الحدث وتحليله كبناء يدخل في تركيب بنية القصة القرآنية يمكن أن نستخلص أهم النتائج:

-تفرد القصص القرآني بسردية عن سائر الخطابات الوضعية، ذلك أن المصدرية المحال عليها هي الله، فالمعطى السردي القرآني يختلف جذريا عن المعطى الوضعي، من حيث مصدرية الحدث السردي، وغايته التي تهدف إلى تحقيق القابلية لدى المتلقي لمعانقة عقيدة التوحيد.

-يعتبر الحدث عنصرا مهما في قصص القرآن يقوم به ويتكون على وجوده، وبأسلوب معجز وفريد في سرد الحوادث

-أحداث القصص القرآني تدور في محيط الدعوة إلى الله.

- أحداث القصة القرآنية أحداث حقيقية قد تم وقوعها، بعيدة كل البعد عن المبالغة الممقوتة.

- تتفاوت درجة تركيز السرد القرآني على أبنية القصة القرآنية، بحسب ما يخدم الفكرة الرئيسية مثلا حادثة دخول يوسف عليه السلام السجن جاء في قوله تعالى " ودخل معه السجن فتيان ..."ركزت على دخول يوسف عليه السلام السجن ولم تذكر متاعب السجن و أشكاله ومعاناته. فدخول السجن في حد ذاته معاناة .

- يأتي الحدث في القصة القرآنية على ثلاثة أنواع وهي:

- حدث مألوف تعود البشر على رؤيته بين الحين والأخر، كحدث بغض الإخوة لأخيهم يوسف عليه السلام وحدث الكيد والتآمر عليه .

-حدث غير مألوف لم يتعود البشر على رؤية مثله كحدث إلقاء القميص على وجه يعقوب عليه السلام فعاد إليه البصر.

خاتمة:

-حدث ناتج عن قضاء الله وقدره حيث بدأت القصة برؤيا يوسف عليه السلام في عالم الغيب وختمت بتحقيق هذه الرؤيا في عالم الشهادة .

- جاءت في قصة يوسف عليه السلام أحداث رئيسة بدأت برؤيا النبي وتمخضت عنها أحداث مفاجئة، ثرية بألوانها منسقة في ترتيبها وتدفقها السردي

- تميزت قصة يوسف بحضور عدد من الشخصيات تخدم الحدث وتطوره.

- الشخصيات الرئيسة هي يوسف الصديق ويعقوب عليه السلام وإخوته وأخرى ثانوية كامرأة العزيز ، الحاكم، وغيرهم الذين ذكروا في القصة وفق أحداث متتالية ومترابطة.

- للزمن أنواع وزمن السرد غير زمن الأحداث الحقيقية.

-جاء نظم سورة يوسف في ترتيب الزمن من خلال تقانتي الاستباق والاسترجاع، وكذا تسريع السرد المتمثل في تقناتي الحذف والخلاصة وتبطئيه من خلال تقناتي المشهد مع غياب تقانة الوقفة على ما تمكنت حبكة السرد من إيصال أحداث وفق أزمان مختلفة فجاء ت عبارات قصيرة وأخرى محذوفة لتدل على ذلك الزمن.

- بدأت القصة بموقف درامي انفعالي من وسط المتن الحكائي، ودلك بحدف سنوات الطفولة من عمر يوسف عليه السلام بكل ما فيها من مشاعر غيرة الإخوة، ثم توارد الحذف بعد ذلك بشكل متباين بين سنوات وشهور وأيام و ساعات.

-قيام المكان في قصص القرآن بدور عظيم في بناء هذا القصص وتركيبه ؛ فهو الإطار الذي تجري فيه الأحداث، وتتحرك فيه الشخصيات، كما يمكن تجاوز هذه المكانية ليصبح عنصرا له فعاليته الكبيرة في تغيير هذا الحدث

خاتمة:

- تعاملت قصة يوسف مع المكان بانتقاء فني جمالي، نفع أحداث القصة وتخيل مجرياتها، حيث أمد الأحداث الإطار المكاني المطلوب، فأحداث القصة الأولى جرت في البادية حيث تعسر الحياة أما الجزء الثاني فقد انتقل إلى المدينة.

-يلاحظ المتلقي أن المكان قد ظهر وفق ما استلزمته أحداث القصة، فما كان لنا أن نعرف طبيعة الحياتين البدوية والمدنية، ولا مفرداتها الموظفة، ولا طبيعة النظم المتبعة فيها لولا أن حبكة القصة استلزمت تلك المفردات لتتفاعل معها الأحداث بشكل جمالي.

-احتواء قصة يوسف عليه السلام على عناصر القصة المتكاملة التي لا توجد في غيرها من القصص.

-احتواء سورة يوسف على توافق فني بين بداية السورة ونهايتها وهذا يمكن مشاهدته خلال البنية السردية العامة للقصة، بدأت قصة يوسف برؤيا في عالم الغيب وانتهت بتحقيق الرؤيا، ما زاد القصة عبرة وجمالية في نفس القارئ للآيات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ-القرآن الكريم برواية حفص

ب-قائمة المعـاجم

1-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، ج2 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دط : 1979.

2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، م 2 ، دار صابر ، د ط ، بيروت : د ت .

3- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ،تح: محمد ، بيروت : دت ، ص 110 . كيلاني،دار المعرفة ، دط ، بيروت : دت.

4 -جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، ط1 ، بيروت : 1979.

5-الزمخشري ، أبو القاسم أبو جار الله محمد بن عمر ، الكشف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل مج 2 ، دار المعرفة، لبنان .

6-لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات نقد الرواية عربي إنجليزي فرنسي ، مكتبة لبنان ناشرون ، د ط ، بيروت : د ت.

7-نواف نصّار المعجم الأدبي ، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن : 2007 .

8- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج1 ، دط ،القاهرة : دت .

ج-المراجـــــع

1-أحمد يحيى علي و آخرون ، بلاغة القصة مقاربات تطبيقية في القصة القصيرة ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، د ط ، القاهرة : د ت .

2- أرسطو ، فن الشعر ، تر : إبراهيم حمادة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، دط ،مصر : دت .

3- آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط 2 ، بيروت : 2015 .

4- أحمد نوفل ،سورة يوسف دراسة تحليلية ، دالر الفرقان ، ط1 ، الأردن ، 1989 .

5- إبراهيمالسيد ، نظرية الرواية دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط ، القاهرة : 1998.

6- إدوين موير ، بناء الرواية ، تر : إبراهيم الصيرفي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، د ط ، مصر : 1965 .

7- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، ط1 الدار البيضاء، 1990 .

8-حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 3 ، بيروت : 200 .

9- حسني محمود أخرون ، فنون النثر العربي ، جامعة القدس المفتوحة ، ط 1 ، الأردن : 1995.

10- رشاد رشدي ، فن القصة القصيرة ، مكتبة الأنجلو مصرية للطبع والنشر ، دط ، القاهرة : دت .

11- سيزا قاسم ، بناء الرواية دراسة مقارنة في " ثلاثية " نجيب محفوظ ، هيئة الكتاب ، د ط ، القاهرة : 2004 .

12-سعيد يقطين ، السرديات والتحليل السردي ، الشكل والدلالة ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، الدار البيضاء المغرب : 2012.

13-سيد قطب ، في ظلال القرآن في الميزان ، مج 4، ج 12 .18 ، شركة شهاب ، ط1 ، الجزائر : 1986 .

14- شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،إتحاد كتاب العرب ، دط ، دب :1985 .

15-عائض القرني ، أعظم سجين في التاريخ ، العبيكان ، ط 8 ،2015 .

16- عبد الرحيم الكردى ، السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجًا) ، مكتبة الآداب للنشر ، ط1 ، القاهرة : 2006.

18_ عبد الناصر هلال ، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر ، مركز الحضارة العربية ، ط1 ، القاهرة : 2006.

19-عبد الله إبراهيم ، المتخيّل السّردي مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بيروت : 1990 .

20- عز الدين إسماعيل ، الأدب وفنونه دراسة ونقد ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ،ط 9 ، القاهرة : 2013 .

21- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، مطابع الدار العربي للعلوم ، ط 1 بيروت: 2010 .

- محمد رشدي عبيد ، قصة يوسف عليه السلام في القرآن دراسة أدبية ، مكتبة العبيكان ، ط 1 ، الرياض : 2003.

22-محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة(أصولها إتجاهاتها أعلامها)، مطبعة الكاتب المصري للطباعة والنشر ، دط ، الإسكندرية : د ت.

23- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط7 ، مصر : 2007 .

24-محمد متولي الشعرواي ، تفسير الشعرواي ، أخبار اليوم قطاع الثاقفة ، مج 11 ، ج 1.

25- محمد يوسف نجم ، النقد الأدبي فن القصة ، دار بيروت للطباعة والنشر ، د ط ، بيروت : 1955.

26- موريس أبو ناصر ، الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة ، دط ، دب ، دت .

27-هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي في القصة ، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، ط 1 ، السودان : 2008 .

28 -يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، ط 1 ، بيروت : 1990 .

29-يوسف الشاروني ، القصة تطورا وتمردا ، مركز الحضارة العربية ، ط 2 ، القاهرة : 2001 .

د- المعاجم الأجنبية

1- أرسطو ، فن الشعر ، تر : إبراهيم حمادة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، دط ،مصر : دت .

2-أ.م . فورستر ،أركان القصة ، تر : كمال عياد جاد ، دار الكرنك للنشر ، دط ، القاهرة : 1960.

3-جيرار جنيت ، خطاب الحكاية بحث في المنهج ، تر : محمد معتصم و عبد الجليل الأزدى و عمر حلى ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ط 2 ، دب : 1997.

3-تزفيطان طودوروف ، الشعرية ، تر : شكري المبخوت و رجاء بن سلامة ، دار توبقال للنشر، ط 1 المغرب : 1987 .

4-لورانس بلوك ، كتابة الرواية من الحبكة إلى الطباعة ، تر : صبري محمد حسن ، دار الجمهورية للصحافة، د ط ، مصر : 2009

5- يوري لوتمان ، مشكلة المكان الفني ، تر : سيزا قاسم دراز

6-المنهج الشكلي : نصوص الشكلانيين الروس ، تر: إبراهيم الخطيب ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط1 ، لبنان : 1982

ج المقـــــالات

1-بان حميد فرحان ، جمالية القصة القرآنية . قصة سيدنا يوسف أنموذجا . مجلة كلية الآداب ، الملتقى الوطني الرابع " العدد 101.

2- حميد قاسم هجر ، الزمن في القصص القرآني سورة يوسف أنموذجا ، مجلة الدراسات المستدامة ، مج 2

3- دفة بلقاسم ، بنية الخطاب السردي في " سورة يوسف " دراسة سيميائية ، ،الملتقىالوطني الرابع " السمياء والنص و الأدبي ".

4- سعود فطيمة ، فلسفة الرؤى في سورة يوسف غليه السلام الرمز : الشفرة ، التأويل : فك الشفرة ، قسم اللغة العربية و آدابها جامعة الجلفة .

5-صلاح الخالدي ، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث ، دار البشير ، ط 1 ، جدة : 199 .

6-محمد عبد العالى ، إشكالية الزمن في النص السردي

7-.- محمد عمر باحاذق ، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، د ط ، دمشق : 1983 .

8-محمد قطب عبد العالي ، من جماليات التصوير في القرآن الكريم ،دعوة حق ، رابطة العالم الاسلامي، مكمة المكرمة ، العدد 99 : 1990 .

9-كمال أحمد غنيم ، الزمان والمكان في سورة يوسف ، الجامعة الإسلامية غزة

11- علاء عبد اللطيف عبد الستار النجار ، بلاغة تقنيات السرد في النص القرآني (سورة يوسف أنموذجا)، مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس ، ع 28 ، ج4 ، 2022 .

10- نجاة حميدي ، بنية الحدث في رواية " بحر الصمت " لياسمينة صالح ، مجلة المدونة ، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة بشار، العدد 3 ، 2015.

د -الرسائل الجامعية

1-أحمد نوفل ، سورة يوسف دراسة تحليلية ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ط 1 ، الأردن : 1989 .

2- أمنة عشاب ، الحبك المكاني في السياق القصصي القرآني سورة يوسف أنموذجا ، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف 2007.

3-محمد طول ،أسلوب السرد في القرآن، أطروحة جامعية لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي ،جامعة أبو بكر بلقايد ،تلمسان ، 1988 .

4 - محمد عمر باحاذق ، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، د ط ، دمشق : 1983 .

5_التهامي نقرة ، سيكولوجية القة في القرآن الكريم ، الشركة التونسية للتوزيع ، د ط ، تونس : 1974 .

6-عبد الكريم الخطيب ، القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه مع دراسة تطبيقية لقصة آدم ، ويوسف ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط 2 ،لبنان : 1975 .

8-محمد مشرف خضر ، بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم ، جامعة طنطا ، قسم اللغة العربي ، د ط ، د ت .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ - د
الفصل الأول: الحدث في القصة	
1. تعريف الحدث	6
2. تعريف الحبكة	10
3. الحدث في القصة القرآني	14
الفصل الثاني: علاقة الحدث بمكونات القصة	
1. علاقة الحدث بالشخصية	18
2. علاقة الحدث بالزمن	24
3. علاقة الحدث بالمكان	36
الفصل الثالث: الحدث في سورة يوسف	
1 سير الأحداث	40
2 الأحداث الرئيسة والأحداث المفاجئة	42
3 علاقة الحدث بمكونات القصة	52
4 جمالية الرؤى في سورة يوسف	66
خاتمة	74
قائمة المصادر والمراجع	78
فهرس الموضوعات	84